الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

.....

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

.....

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

.....

Département langue et lettre arabe

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

.....

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

.....

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

.....

قسم اللغة والادب العربي

آليات تحليل الخطاب في النقد لدى عبد السلام المسدي الأسلوب والأسلوبية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص لسانيات الخطاب

من إعداد الطالبة:

بن كرامة سماح

إشراف الأستاذ:

بوخاتم مولاي علي

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم و اللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
سبع هاجيرة	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	رئيسا
بوخاتم مولاي علي	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	مشرفا، مقررا
جريو خيرة	أستاذة التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021-2022

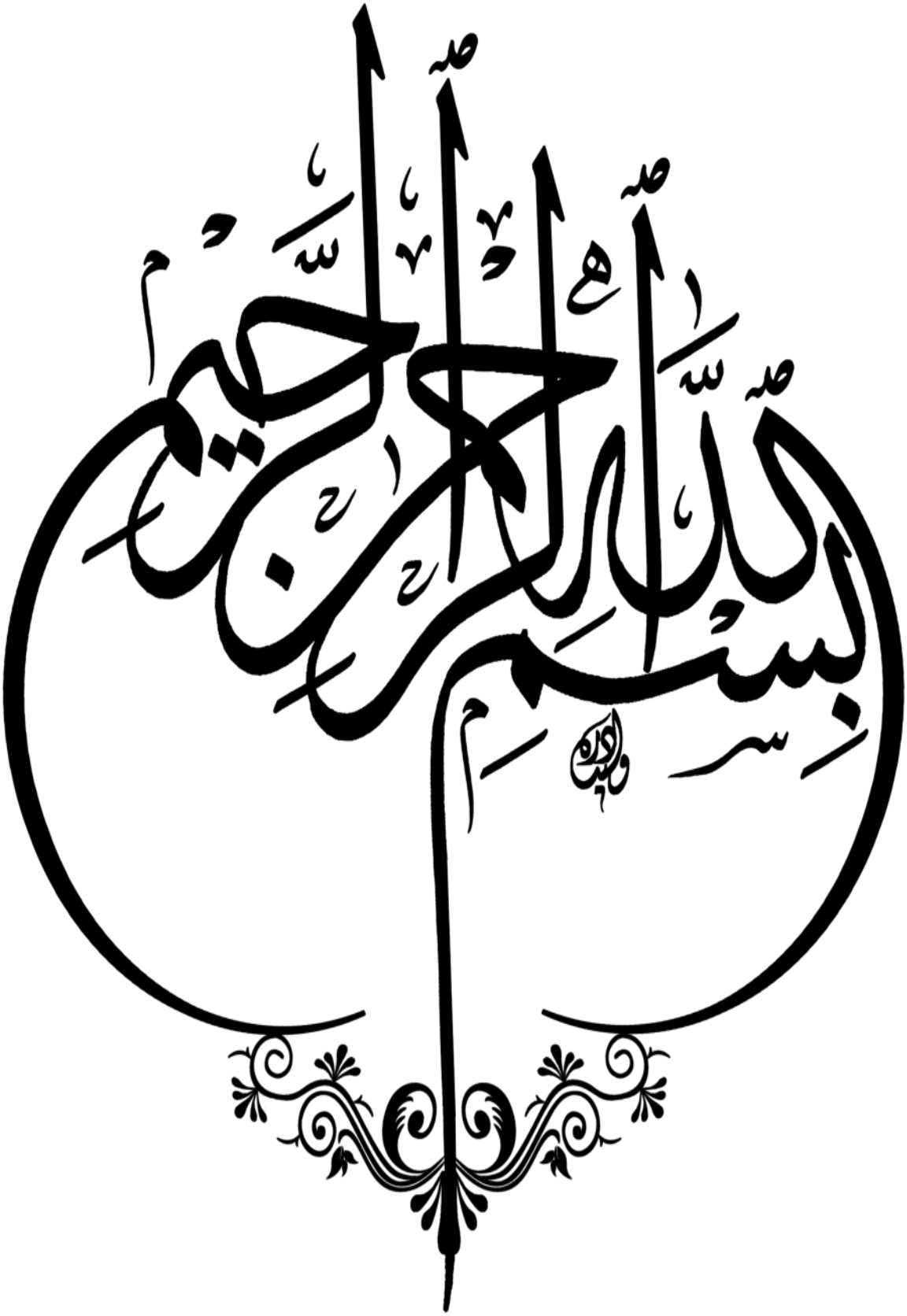
بسم الله الرحمن الرحيم

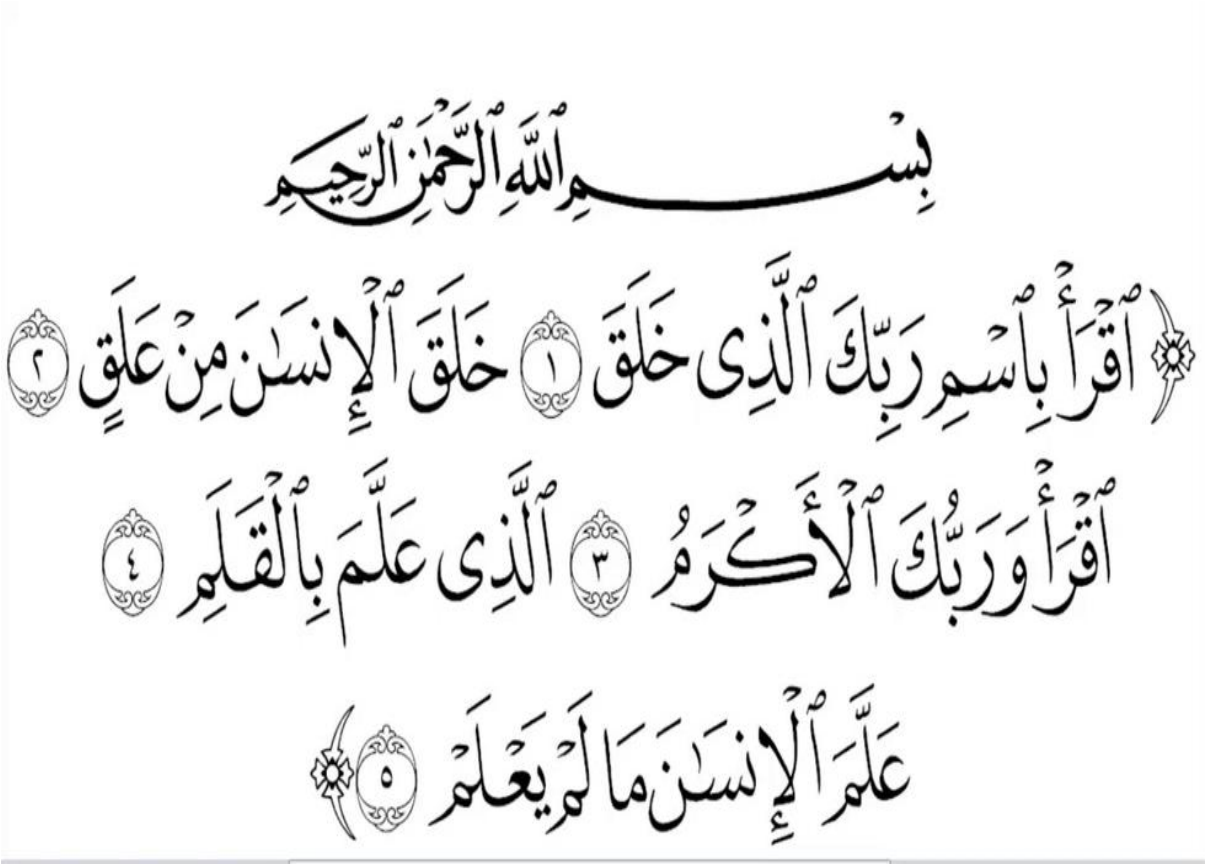

سورة العلق الآيات : 1–5

شكر وتقدير

و الإهداء

شكر و تقدير

حتى لا نكون من الجاحدين والناكرين للجميل ممن ينطبق عليهم

قوله ﷺ

" من لا يشكر الناس لم يشكر الله"

يسرنا في هذا المقام التقدم بأخلص معاني الإحترام والتقدير والشكر العميق والثناء الجزير إلى الأستاذ المحترم بوخاتم مولاي علي.

شكرا جزيلا على قبوله الإشراف علينا لإنجاز هذا العمل خدمة للعلم

كما نتقدم بالشكر وآيات العرفان للأساتذة الأفاضل بكلية اللغة العربية وآدابها وخاصة لجنة المناقشين المحترمين لقبولهم مناقشة هذا العمل المتواضع.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

إلى من رباني التربية الصالحة والذي منحني من فضله وتوجيهه

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير فقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي

أبي الغالي سندي وفخري في هذه الدنيا

إلى من كانت لي الأمن والأمان، الحب والإطمئنان

إلى أول من نطق بها لساني وإحتمى بها كياني

إلى سبب وجودي في الدنيا ملاكي في الحياة وفخري ومعنى في الحياة

أمي حبيبتي إلى من أرى التفاؤل بعيونهم والسعادة في ضحكتهم

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة

إخوتي حفضهما الله

وكل من ساندني من قريب أو بعيد ولو بكلمة

سماح

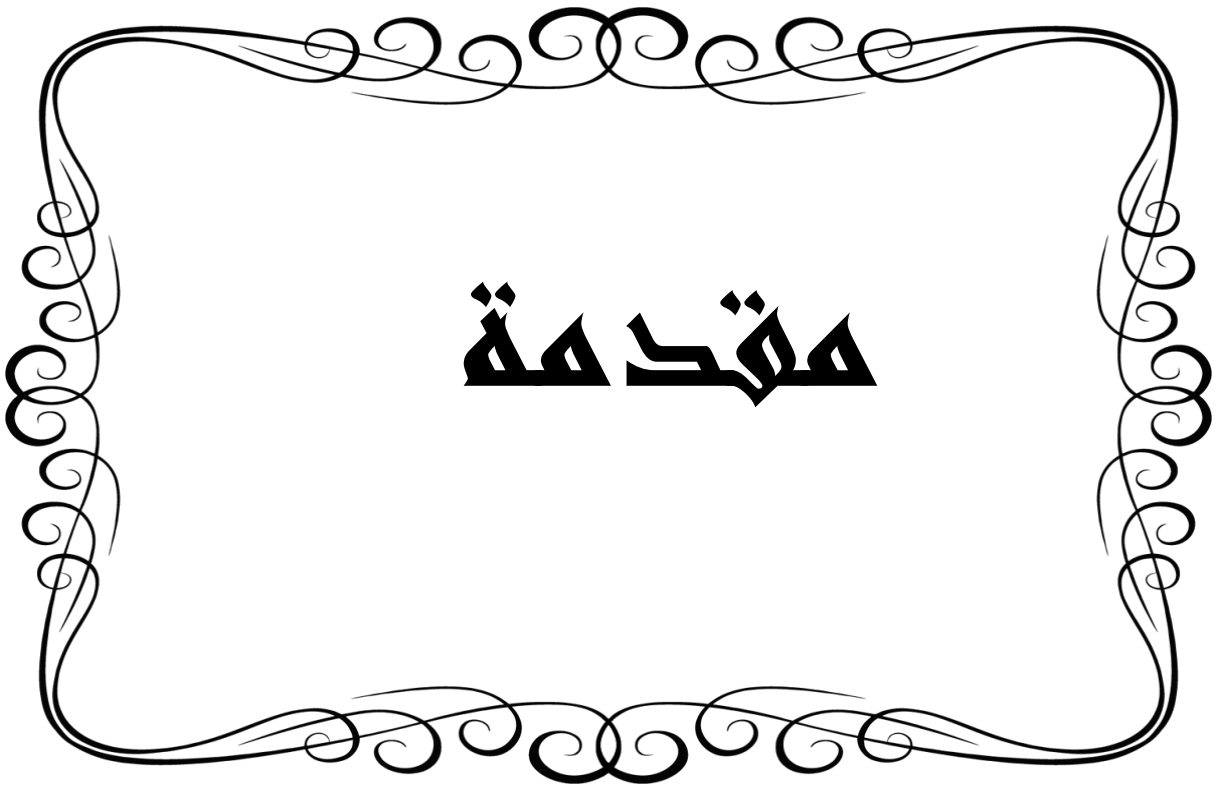
مقدمة

مقدمة

يعتبر الحديث عن الخطاب أو الخطابات من الأحاديث المهمة ، لأن تناول مفاهيمه يساعد على بناء التصور الأمثل لطبيعة التواصل البشري و محاصرة الكم الأوفى من خصائصه و قوانينه التي هي دأب كل باحث في هذا العصر ، و من هذا المنظور تتوجه كل الأبحاث إلى محاولة الإلمام بما توفر من مدونات خطابية ، حتى أصبح الخطاب خطابات ، و صار بالإمكان أن نسمي كل ما يدخل في إطار التواصل البشري نوعا من أنواع الخطابات ، سواء كان ذلك أصواتا ملفوظة أو إشارات أو كتابات أو رسوما أو صورا ، و يمكننا فضلا عن ذلك ، أن نعتبر السيناريوهات الفيلمية نوعا من أنواع الخطابات ، إذاً هناك نوع من الهروب من إمكانية التحديد عند أي محاولة للتصنيف ، نظرا لتناسل الأنواع في الخطابات ، كما أننا نلاحظ أن هذا الاختلاف في وجوه التناول للمرامي التصنيفية مرده أيضا لاختلاف وجهات نظر النقاد و الباحثين و منظري تحليل الخطاب ، غير أن أي مقاربة إجرائية من قبل المحللين تحدث آليات معينة تتشاكل في بعض ، و تتباين في البعض الآخر ، بحسب متطلبات المدونة الخطابية

تدور في الاوساط النقدية واللغوية مناهج متنوعة لسبر غور النص ، واستقبال طاقته ، عن طريق تفسيره وتحليله وشرح محتواه الفكري و الشعوري ومن تلك المناهج المنهج الاسلوبي .

يعد مصطلح الاسلوبية من المصطلحات النقدية الوافدة التي تدور كثيرا في الدرس النقدي العربي و يعتمد عليه كثير من النقاد في تحليل النص الادبي و تقديمة للقراء . وقد نشا علم الاسلوب الحديث او الاسلوبية الحديثة مستندا الى نشاة علم اللغة الحديث و تطوره ، و لم تكن الاسلوبية في اول الامر ، سوى منهج من المناهج اللغوية المستخدمة في دراسة النصوص الادبية ، و لا يزال هناك الكثير من الباحثين ينظرون الى الاسلوبية باعتبارها منهجا مستوحى من المناهج اللغوية كما لو كان مجرد وصف للنصوص الادبية ، و فد شاع مصطلح الاسلوبية في الدراسات اللسانية العربية الحديثة . و يعد الناقد عبد السلام المسدي اول من استعمله و كان له الفضل في نشره و شيوعه بين الدارسين العرب ، و قد حاول عبد السلام المسدي توصيل الاسلوبية في النقد العربي بتبني جهود الباحثين الغربيين ، و يعتبر من اهم الشخصيات التي لعبت دورا هاما في دراسة الادب و النقد ، و انطلاقا من هذا كان الدافع لاختيار كتابه الاسلوب و الاسلوبية موضوعا للدراسة الموسومة ب :

اليات تحليل الخطاب في النقد لدى عبد

السلام المسدي الاسلوب و الاسلوبية نموذجا .

يدفعوني الفضول للاجابة على مجموعة من الاسئلة كان اهمها:

ماهو الخطاب ؟

ماهي انواعه وعناصره ؟

ما الاسلوبية وماهي اهم العلوم التي لها علاقة بالاسلوبية ؟

وما اهم القضايا التي عالجها في كتابه الاسلوبية والاسلوب ؟

وللاجابة على هذه الاسئلة اتبعت خطة اشتملت على مقدمة وثلاثة فصول بإضافة الى خاتمة

الفصل الاول تناولت فيه ماهية تحليل الخطاب ، انواع الخطاب ، عناصر الخطاب كما تطرقت فيه الى النص والخطاب .

اما الفصل الثاني فقد خصصته الى ماهية الاسلوب والأسلوبية كما بينت فيه خصائص الاسلوب واشرت فيه الى اتجاهات الاسلوبية وعلاقتها بمختلف علوم اللغة اما الفصل الثالث فقط تناولت فيه اهم القضايا التي تطرق اليها الناقد الى جانب خصوصيات نقده .

وفي الاخير عرضت بعض الآراء النقدية التي وجهت الى الكتاب الاسلوبية والاسلوب لدكتور عب السلام مسدي وانهيت البحث بخاتمة تضمنت نتائج البحث العامة ومن اهم المراجع التي ساعدتني في دراسة كتاب الاسلوبية و تحليل الخطاب للدكتور نور الدين السد ، وكتاب البلاغة والاسلوبية لمحمد عبد المطلب

ومن اسباب التي دفعتني الى اختيار هذا الموضوع هو التعرف على الناقد عبد السلام المسدي وتطرق الى اهم القضايا التي عالجها في كتابه

وقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج التاريخي التحليلي

ولعل من اهم الصعوبات التي واجهتني في بحثي هذا قلة المصادر والمراجع في الجانب التطبيقي .

عين تموشنت يوم: 22 جوان 2022

الطالبة بن كرامة سماح

الفصل الأوّل :

ماهية تحليل الخطاب

- أولا : تعريف التحليل لغة و اصطلاحا .
- ثانيا : تعريف الخطاب لغة و اصطلاحا .
- ثالثا : الفرق بين النص و الخطاب .
- رابعا : أنواع الخطاب .
- خامسا : عناصر الخطاب .

اولا تعريف التحليل :

أ/ لغة :

جاء في المعجم الوسيط (في مادة حلل) التحليل من حلل العقدة : حلها و – الشيء : رجعه الى عناصره ، يقال : حلل الدم ، و حلل البول . و يقال حلل نفسية فلان : درسها لكشف خباياها ... و تحليل الجملة : بيان أجزائها ووظيفة كل منها . [1]

ب/اصطلاحا :

وردت تعريفات عديدة من أهمها :

" هو بيان أجزاء الشيء ووظيفة كل جزء فيها و يقوم على الشرح و التفسير و التأويل و العمل على جعل النص واضحا جليا . و من هذا المنطلق يركز الناقد على اللغة و الأسلوب و العلاقات المتبادلة بين الأجزاء و الكل ، و لكي يصبح معنى النص و رمزيته واضحين "

و يعرف التحليل أيضا على أنه " هو دراسة نقف بها على كشف خبايا الرسالة المنطوقة أو المكتوبة أو المرئية ، كما نقف على جزئياتها و عناصرها الأولية ، ووظيفة كل منها بالشرح و التفسير و التأويل ، دون مبالغة في ذلك أو إخلال فيه "[2].

و يدل هذا المصطلح في السيمياء على " مجموعة الإجراءات المستخدمة في وصف الموضوع السيميائي . ينظر المحلل إلى موضوعه ككيان ذي معنى ، فيقسمه إلى أجزاء و يكشف العلاقة بينها ، ثم يقسم الأجزاء إلى مكوناتها الصغرى و يبين العلاقة بين هذه

---

[1] معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط(مادة حلل) مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، ط 4 ، 2004 ، ص 194 .

[2] عبد القادر سلامي : تحليل الخطاب ، مقدمة للقارئ العربي . على الموقع الالكتروني www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=10843 بتاريخ : الاربعاء 18 تشرين الاول (اكتوبر) ، 2008 .

الأجزاء و مكوناتها . يقال لهذا التحليل أحيانا الوصف الهابط و هو يقابل الوصف الصاعد الذي يتبعه التلخيص. أصناف التحليل مختلفة بحسب المستوى الذي تجري عليه ، كمستوى المضمون او الخطاب ". [1]

و يستعمل التحليل للدلالة على " مجموعة من الاجراءات المستعملة قصد وصف الموضوع السيميائي ، و تتمثل خصوصيتها في اعتبار الموضوع ككل محتوى على دلالة شاملة ، ترمي هذه الاجراءات الى اقامة علاقات بين الاجزاء و الموضوع من جهة ، و بين الاجزاء و الكل من جهة اخرى الى ان يستنفد الموضوع ، اي حتى يتم تسجيل الوحدات الصغرى غير القابلة للتحليل " [2] .

ثانيا تعريف الخطاب:

لغة :

جاء في كتاب لسان العرب: " خطب فلان الى فلان او اخطبه اي اجابه، والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان.

ونخطب سبب الامر، الليث والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر وأختطب، يخطب، خطابة، اسم الكلام الخطبة، قال ابو منظور :والذي قال الليث: أن الخطبة مصدر الخطيب ولا يجوز الا على وجه واحد، وقال الازهري: تقول هذا اخطب حليل وخطب يسير وجمعه : خطوب[3]."

" وخطب الخاطب على المنبر خطابه " بالفتح" وخطبه بالضم"، وذلك الكلام خطبه او هو الكلام المنثور المسجع ونحوه ورجل خطيب : حسن الخطبة ، والخطيبي: المتحدث

[1] لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2002 ، ص 44 .

[2] رشيد بن مالك ، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي ، انجليزي ، فرنسي) ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2000 ، ص 20 .

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار صادر، بيروت ، ط1، 1955 ، مادة (خطب)، ص 361.

خطب خطابه صار خطيبا، خاطب مخاطبة وخطابا..... يقال خاطبه فلان اي راجعه في شانه :تخاطبا: تكالما والخطاب: ما يكلم به الرجل صاحبه، ونقيضه الجواب: الأخطب : تفضيل من الخطابة : أي اسم تفضيل[1]."

أما في المعجم عند (فيروز آبادي) فقد جاء بالتالي:" الخطب الشأن او الامر صغر او عظم ،وقيل هو سبب الامر، يقال: ما خطبك اي ما امرك؟ وتقول هذا خطب جليل، وخطب يسير، الخطب: الامر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال، ومنه قولهم جل الخطب، اي عظمه الامر والشأن والخطاب والمخاطبة: مراجعه الكلام"[2]

"وقيل(فصل الخطاب) الفقه في القضاء، خطب المراه خطبا وخطبا فهي خطبه وخطبته وهو خطيبها، المتصرف في الخطبة"[3]

أما مصطلح "الخطاب" في القران الكريم فإننا نجدها في ثلاث آيات بمعان مختلفة في قوله" وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب"[4] وهو ان يحكم بالبنية او اليمين وقيل معناه انه يفصل بين الحق والباطل وقوله ايضا" ان هذا اخي تسع و تسعون نعجة لي نعجة واحده فقال اكفلينها وعزني في الخطاب"[5] وفي سوره النبأ" رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا"[6]

إنما يلاحظ عن هذه المفاهيم هو ان معنى "الخطاب" يصب في قالب واحد الا وهو الكلام والرسالة اما يخاطبه به الانا والانا الاخر ونعطيه الجواب، وبالتالي هو مقطع مشفر

---

[1] المرجع نفسه، ص 136- 135.

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، اعداد وتقديم، محمد عبد الرحمن المركشلي، دار احياء التراث العربي ومؤسسه التاريخ العربي (ج1)، بيروت لبنان،2000ص 157،158.

[3] الفيروز آبادي القاموس المحيط، مرجع سابق، ص 158.

[4] سورة ص، الآية 20.

[5] سورة ص، الآية 23.

[6] سورة النبأ، الآية 37.

يحمل معلومات من (المرسل) اليه (المرسل اليه) فيكتب السامع او الكاتب رساله فيفهمها الاخر او المتلقي بناء على نظام لغوي مشترك، وعليه نلاحظ ان جميع الاشتقاقات المذكورة تفيد وتعد الكلام موجه من قبل شخص ما الى متلقي الرسالة، مستمعا كان او قارئا بل حتى مشاهدا مهما كانت صفته لكونه يحمل دعوه الى الاخباري على شيء او الابتعاد عنه، من هنا اطلق على الرسالة بوصفها كلاما مكتوبا موجها اسم الخطاب.

إن ما سبق ذكره عن (الخطاب) كان عند العرب اما في الفكر الغربي فتجد ان التعريف اللغوي يختلف من شخص لأخر، المفاهيم اللغوية تتدخل في بنائها عناصر متعددة كالمرسل والمتلقي والرسالة التي توحي لنا الى الحوارية والتي تجمع بينهما" ويقابل مصطلح الخطاب discource باللغه الانجليزيه discours بالفرنسية فنجد المعاجم الغربية المتخصصة تقدم مجموعه من المقالات والتحديات متنوعة بمعنى اخر كلام او محاضره تلقى على المجتمعين كما تزاوج بين النص والكلام من جهة والخطاب واللغة من جهة ثانيه كما تقابل بينهما احيانا"[1] وهو ما ذهب اليه ناقد المصري (جابر عصفور) في كتابه (افاق العصر) بقوله هي "نوع من الترجمة او التعريف للمصطلح (discource)في الإنجليزية ونظيره discours في الفرنسيه او diskurs في الالمانية" [2] أما على مستوى الاشتقاق اللغوي "فاغلب المرادفات الاجنبيه الشائعه المصطلح (الخطاب) مأخوذة من اصل لاتيني هو الاسم (discurçus) المشتق بدوره من الفعل discursure الذي يعني (الجيري هنا وهناك) او (الجري ذهابا و ايابا) هو وهو فعل يتضمن معنى التدافع الذي يقترن بالتلفظ العفوي، وارسال الكلام او المحادثة الحرة والارتجال وغير ذلك من الدلالات التي افضت في اللغات الأوروبية الحديثة الى معاني العرض والسرد"[3] وتحدد الكتابة للمعاني كالمفوضات

[1] محمد مفتاح، بعض خصائص الخطاب علامات في النقد ، المجلد 09، ج 35،مارس 2000 ، ص 09.
[2] جابر عصفور ، أفاق العصر، دار النشر، سوريا، دمشق ط1 ، 1997، ص 47.
[3] جابر عصفور ، أفاق العصر، ص 48-47.

في تشكيلها للخطاب السردي الذي يحتكم الى النظام اللغوي وعلاقته بالمنظومة المعرفية، وذلك من اجل تحديد مستويات القراءة وآلياتها.

اصطلاحاً :

بعدما تطرقنا الى مفهوم الخطاب لغة يجدر بنا أن نعطي له مفهوم اصطلاحي: حيث يرى المجتمع الغربي بان أصوله ضاربة في القدم فيقول الزمخشري:" بأنه الكلام او المقال وعده كيانا افرزته علاقات معنيه بموجبها التأمت اجزاؤه وقد تولد عن ذلك تيار يعرف الملفوظ الادبي بكونه جهازا خاص من القيم طالما انه محيط السني مستقل بذاته وهو ما افضى الى قول بان الاثر الادبي بنية ألسنية تتجاوز مع السياق المضموني تجاوزا خاصا"[1].

ورآه جابر عصفور على أنه "الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاما متتابعا تسهم به في نسق كلي متغير ومتحد الخواص او على نحو يمكن معه ان يتألف الجمل في خطاب بعينه لتشكل خطابا واسع ينطوي على اكثر من نص مفرد او قد يوصف الخطاب بانه مجموعه داله من اشكال اداء اللفظي تنتهجها مجموعه من العلاقات او يوصف بانه مساق العلاقات المتعينة التي تستخدم لتحقيق اغراض معنيه" [2] وبالتالي فهو نسيج كلامي وحواري واللغة هي الأداة الجوهرية التي تقوم بتبليغ الرسالة فيه، وعليه فهذا الخطاب ليس خطابا عاديا بل هو خطاب بخصوصيه المتميزة والمتفردة يختلف عن الخطاب العادي، اللغة قائمه بذاتها و وغايه في ذاتها تسهم في بناء الخطاب بوسائل اكثر تقنيه وحداثه والخطاب" هو ما تركب من مجموعه متناسقة من المفردات لها معنى مفيد، و الجمله هي صوره اللفظية الصغرى او الوحدة الكتابية الدنيا للقول او الكلام الموضوع للفهم، ولا يكون الكلام تاما والجملة مفيدة الا اذا روعيت فيها شروط خاصة منها ما تعود الى المنطق ومنها ما يعود

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوب و الاسلوبية ، الدار العربية للكتاب، تونس، ليبيا، ط1، م ت، ص 110

[2] جابر عصفور، عصر البنيويه من لفي ستروس الى فوكو، دار الافاق العربية، بغداد ،م ط، 1989 ، ص 269.

الى اللغه وقيودها"[1] فمعايير هذا الخطاب تقوم على وسائل فنيه يدركها الكاتب او المتلقي او الانا مع الاخر في الوقت ذاته مع التغيير الزماني والعوامل المؤثرة فيه(اجتماعيه، تاريخيه ،نفسيه...) بمعنى ان الخطاب مرادف للكلام اي الانجاز الفعلي للغة فهو "رساله مقول"[2] وهي اللغة في طور العمل او اللسان الذي تنجزه ذات معنيه، كما انه يتكون من متتاليه تشكل مراسلة لها بداية ونهاية" [3] وعليه يكون "هو الوسيط اللساني في نقل مجموعه من الاحداث الواقعية والتخيلية التي اطلق عليها مصطلح (جنيت) مصطلح الحكاية"[4] .

ليصبح الخطاب ممارسة أدبية للغة مقروءة او مكتوبة، وهي تتقيد بأسس مختلفة بحسب نوع الفن التي هي بصدد قراءته و بحسب القيم الجمالية التي تقوم عليها اللغة عند كل أمة تبعا لحضارتها أو ثقافتها.

إن ما تقدم ذكره عن تعريف الخطاب كان عند العرب، أما عند الغرب فنجده حسب العالم الفرنسي اللغوي" إميل بنفست Émile Benevemiste (1902-1976) : " هو الملفوظ منظورا إليه من وجهة آليات و عمليات انشغاله في التواصل، بمعنى آخر هو كل ترفض يفرن متكلما ومستمعا وعند الاول هدف التأثير على الثاني بطريقه ما"[5] فهو يشترط وجود متحدث ومتلقي يكون للطرف الاول فيه تأثير والقبول من الثاني

ويعرفها اللساني البنيوي زليغ هاريس ":(Z.Hrris) بانه ملفوظ طويل او متتاليه من الجمل متعلقة يمكن من خلالها معاينه بنيه سلسله من العناصر بواسطه المنهجية توزيعيه وبشكل

[1] ريمون الطحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1 ، 1981، ص 44 .
[2] ابراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الادبي، دار الافاق الجزائر، ط1، 1999، ص 10.
[3] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط3، 1997، ص 21.
[4] جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ترجمه محمد معتصم وعبد الجليل الادبي وعمر حلى، منشورات الاختلاق، الجزائر، ط3، 2003، ص38،39.
[5] ابراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الادبي، ص 10.

يجعلنا نظل في مجال لساني مخص"[1] فهي بحسب سعيد يقطين –ماده الحكاية– القاعدة الأساسية التي تربط من خلالها الدوافع الداخلية والايديولوجية ببعضها البعض لتكون ماده اصليه يتحقق بها العمل الحكائي (روائي او قصصي) والتي نجدها منبثقه من وجود (الحدث) او الفعل والشخصية او (الفاعل) وتكاملها مع الزمان والقضاء فهي اذا "ليست تجمعا بسيطا او مفردا من الكلمات او الكلام بالمعنى الذي يقصده ديسوسسر ولا ينحصر معناه في قواعد ذات قوه ضابطه للناسق اللغوي فحسب، انه ينطوي على العلاقات البينية التي تصل بين الذوات، ويكشف عن المجال المعرفي الذي ينتج وعلى الافراد بعالمهم، ويوزع عليهم المعرفة المبنية في منطوقات خطابيه سابقه التجهيز"[2].

وعليه فالخطاب هو رسالة يبثها المبدع والمخاطب (المتلقي) و"اول من وضع مخططا لعمليه التواصل هو ورمان جاكوسون كما يلي:

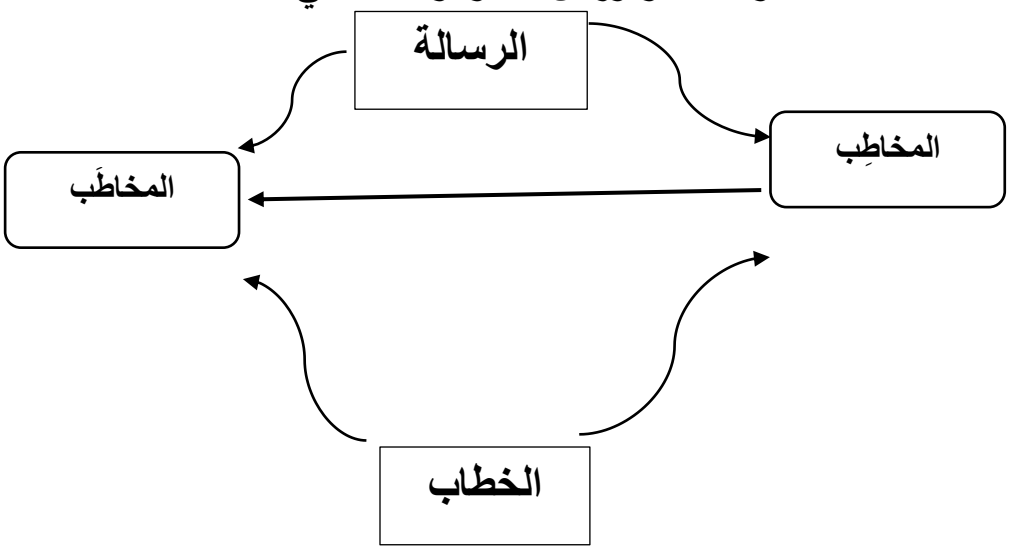

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 24،25.

[2] جابر عصفور، افاق العصر، ، ص 49.

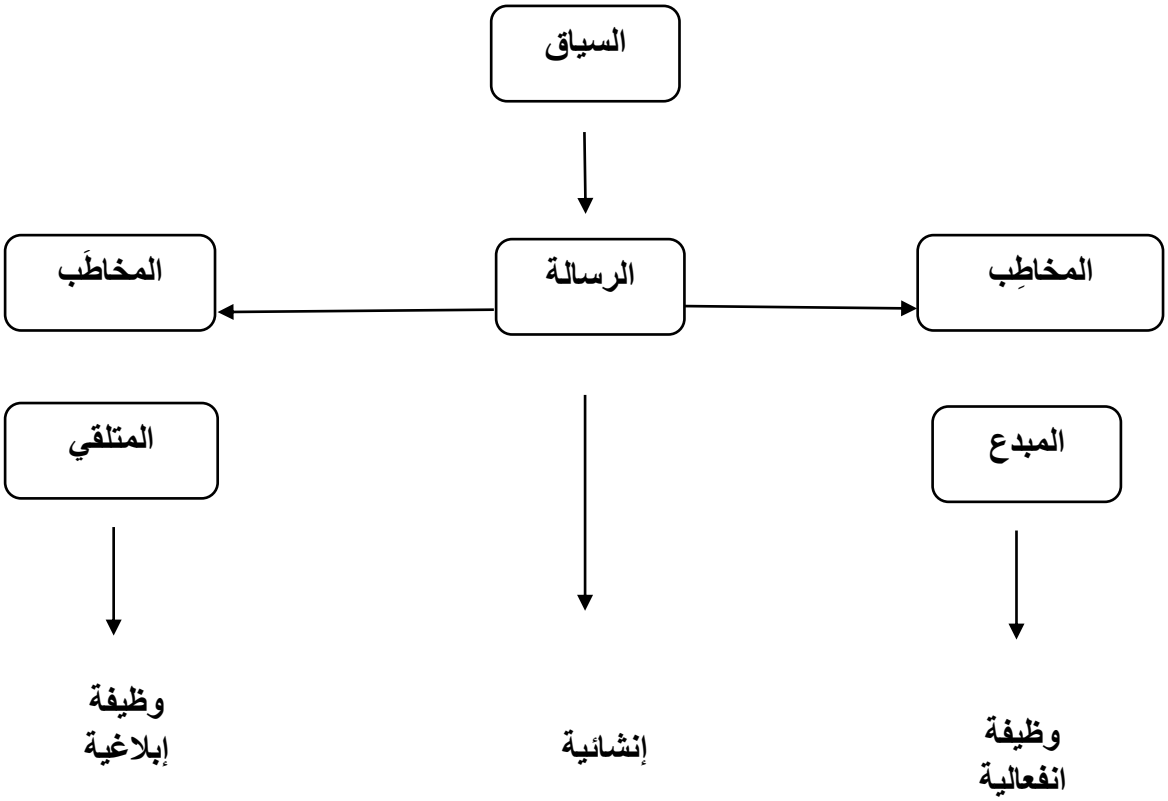

حيث يرى ان كل رساله لغويه لا تتحقق الا من خلال تحليل الوظائف هذه المسيرة لعملية التخاطب"[1]

فالخطاب حسب الرومان جاكبسون الروسي(Roman Jakobson)

(1982-1896)

أحد رواد مدرسه تشكيلية يتمثل في رساله مقدمه من المبدع الذي هو المخاطب الى المتلقي الذي هو المخاطب عند انشاء فكره ما وفي السابق معين، ومن هنا نقول بانه خاصة بالخطاب عند التقاء الغربيين باختلاف تخصصاتهم ومجالات بحوثهم.

[1] عبد الرزاق الورتاني، مفهوم الاسلوبية عند جاكوسون، مجله قلم، العدد 10، تونس، 1977، ص 12- 11

ومن هنا نرى ان الدراسات قد قامت من اجل خدمه النص الادبي والإبانة كما في طواياه من جمال، والكشف عن ما في خفايا من ابعاد ودلالات او علاقات او ثنائيات متشاكلة او متضادة، او كل ما يمكن ان نطلق عليه حقيقه النص"[1] هو ما تعلل به اللغة عن افكار الكاتب ومنتقداته والخطاب عموما عباره عن وحدات لغويه تقسم الى:

-التضديد : ما يضمن العلاقة بين اجزاء الخطاب، مثل ادوات العطف وغيرها من روابط.

-التنسيق : ما يحتوي تفسيرا للعلائق بين الكلمات المعجمية.

-الانسجام : وهو ما يكون من علاقه بين عالم النص وعالم الواقع"[2]

على العموم نلاحظ ان جميع الاشتقاقات المذكورة تنفيذ الكلام الموجه من قبل شخص ما الى متلقي مستمعا كان او قارئا بل حتى مشاهدا، لكونه يحمل دعوه الى الاقبال كل شيء او الابتعاد عنه ومن هنا أطلق على الرسالة بوصفها كلاما مكتوبا موجها اسم "الخطاب"

وفي الاخير نجد ان بنيه الخطاب تحاول تفسير ما هي وجود العمل ابداعي في إطار علاقة الذات الفاعلة بالوجود الانساني، وقد امتدت دراسة الى عمق التاريخ في محاوله الإجابة على التساؤلات التي احاطت به من واجهات النظر المختلفة.

ما سبق من دور المؤسساتية في صنع الخطاب، وتأثيره هوما قال فيه ادوارد سعيد عندما تحدث عن خطاب غربي سماه "الاستشراق" في كتاب الاستشراق وهو خطاب يعمل سلبا في الشرق منذ عده قرون في مختلف المجالات، والقصد ان الممارسات الخطاب التي يمكن غزو بعض التغيرات اليها في العالم الغربي الحاضر قد لا تشكل صوره كامله لما يحدث؛ في الممارسات الخطابية ليست شامله حتى يعزي اليها تغيير مجتمعات اكثر تعقيدا

[1] عبد المالك مرتاض، في نظريه النقد، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2002، ص 51.

[2] رزان محمود ابراهيم، خطاب النهضة والتقديم في الرواية العربية المعاصرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1،م ت ص 18، 17.

كما لا يمكن ايضا نفي تأثير تلك الممارسات الخطابية الكلية لأنها بالتأكيد تساهم في صنع التفسير وتشارك في بعض النظافة عن كونه تغييرا ايجابيا او سلبيا [1].

ويذهب فوكو الى ان الخطاب مساحه ذات حدود قويه من المعرفة الاجتماعية ونظام من القول يمكن من خلاله معرفه العالم، المظهر الاساسي فيه هو ان العالم ليس "هناك ببساطه حتى يمكن الحديث عنه، وانما من خلال خطاب نفسه يصبح للعالم كينونه، ويمكن للمتكلمين والسامعين والكتاب والقراء من فهم انفسهم وعلاقاتهم ببعض ومكانهم في العالم، وهذا ما يعرف بناء الذاتية/ الفاعلية ومجتمع العلامات التي تنظم الوجود الاجتماعي يعد قانون لما يمكن ان يقال وما لا يقال، ويشكل طبيعة الخطاب" .

ثالثا: الفرق بين النص و الخطاب :

- مفهوم النص:

أ- لغة:

المفهوم اللغوي لكلمة(نص) في لسان العرب يرتبط بمادة: نصص: النَّصُّ: رفْعُك الشيء. نَصَّ الحديث يَنُصُّه نصّاً: رَفَعَه. وكل ما أُظْهِرَ، فقد نُصَّ. وقال عمرو بن دينار: ما رأَيت رجلاً أَنَصَّ للحديث من الزُّهْرِي أَي أَرْفَعَ له وأَسْنَدَ. يقال: نَصَّ الحديث إِلى فلان أَي رفَعَه، وكذلك نَصَصْتُه إِليه. ونَصَّت الظبيةُ جِيدَها: رَفَعَتْه. وَوُضِعَ على المِنَصَّةِ أَي على غاية الفَضِيحة والشهرة والظهور. والمِنَصّةُ: ما تُظْهَرُ عليه العروسُ لتُرَى، ونَصَّ المتاعَ نصّاً: جعلَ بعضه على بعض.

[1] "أ ب ت ث ج ح خ د" ما هو الخطابDiscorse ؟ وما هي الممارسات الخطابيه Discursiv Parctices؟www.alukah.net" ، إطلع عليه بتاريخ 12-09-2019 بتصرف.

أما معناه في معجم (المحيط) يطلق على الكلام المفهوم من الكتاب والسنة، والنص يعني في (معجم المصطلحات في اللغة والأدب) لمجدي وهبة وكامل المهندس: الكلمات المطبوعة أو المخطوطة التي يتألف منها الأثر الأدبي.

أما في المعاجم الأجنبية فالنص(TEXT) مشتق من الفعل TEXTERE في اللاتينية، والذي يعني الحياكة، والنسيج، في حين أن تعريفه في قاموس LAROUSSE (الفرنسي) (النص) هو مجمل المصطلحات الخاصة التي نقرؤها عن كاتب، وتعريفه في قاموس (ROBERT) الفرنسي (النص) مجموعة من الكلمات والجمل التي تشكل مكتوبا أو منطوقا. والنص بتعريف قاموس الألسنية(لاروس) هو المجموعة الواحدة من الملفوظات (ENONCES) أي الجمل المنفذة، حين تكون خاضعة للتحليل، تسمى (نصا) فالنص عينة من السلوك الألسني، وأن هذه العينة يمكن أن تكون مكتوبة أو منطوقة.

ب- مفهوم النص اصطلاحا:

أورد محمد عزام أن العالم الألسني (هيلمسليف) HJELMSLEV.L يستعمل مصطلح النص بمعنى واسع جدا، فهو يطلقه على أي ملفوظ أي كلام منفذ، قديما كان أو حديثا، مكتوبا أو محكيا، طويلا أو قصيرا، فإن عبارة ستوب (stop) أي قف، هي في نظره نصا، كما أن جماع المادة اللغوية لرواية بكاملها، هي أيضا نص[iii].

وكلمة نص (TEXTE) عند رولان بارث ROLAND BARTH: "تعني النسيج ولكن بينما اعتبر هذا النسيج دائما إلى الآن على أنه نتاج وستار جاهز يكمن خلفه المعنى (الحقيقة) ويختفي بهذا القدر أو ذاك، فإننا الآن نشدد داخل النسيج على الفكرة التوليدية التي ترى إلى النص يصنع ذاته ويعمل ما في ذاته عبر تشابك دائم: تنفك الذات وسط هذا

النسيج، ضائعة فيه ،كأنها عنكبوت تذوب هي ذاتها في الإفرازات المشيدة لنسيجها ،ولو أحببنا استحداث الألفاظ ، لأمكننا تعريف نظرية النص بأنها علم نسيج العنكبوت "

أما تودوروف فعنده النص يمكن أن يلتقي مع الجملة، مثلما يلتقي مع كتاب بأكمله فهو (النص) يتحدد بواسطة استقلاليته وانغلاقه ويشكل النص نسقا لا ينبغي مطابقته مع النسق الألسني ويمكن وضعه في علاقته معه.

أما (جوليا كريستيفا) فترى أن النص " جهاز عبر لساني،يعيد توزيع نظام اللسان LANGUE عن طريق ربطه بالكلام PAROLE التواصلي، راميا بذلك إلى الإخبار المباشر، مع مختلف أنماط الملفوظات السابقة والمعاصرة".

بين النص والخطاب:

يرى سعيد يقطين أن العلاقة قائمة بين النص والخطاب، وأنها متعددة الأوجه انطلاقا من الرأي الذي يرى أنهما (الخطاب والنص) واحد، أي هما وجهان لعملة واحدة، تسمى النص كما تسمى الخطاب، وهناك من يرى أن النص أعم من الخطاب، وهو أقرب إلى المنطق، وهناك من يرى عكس ذلك.

1- يختلف الخطاب(DISCOURS) عن النص (TEXTE) حيث يعتبر الخطاب رسالة تواصلية إبلاغية متعدد المعاني يصدر عن باث (المخاطب) موجه إلى متلق معين عبر سياق محدد، وهو يفترض من متلقيه أن يكون سامعا له لحظة إنتاجه، ولا يتجاوز سامعه إلى غيره، يتميز بالشفوية ويدرس ضمن لسانيات الخطاب.

إلا أن النص هو تلك الرسالة أو التتابع الجملي الذي يهدف إلى عرض تواصلي، ولكنه يوجه إلى متلق غائب، ويثبت بالكتابة، كما يتميز بالديمومة، ولهذا تتعدد قراءات النص، وتتجدد بتعدد قرائه، ووجهات النظر فيه، ووفق المناهج النقدية التي يقرأ بها.

2- ويشترك الخطاب والنص على اعتبار أنّ الخطاب هو تلك "الصياغة لفكرة مقصودة، في تتابع لغوي وفق ما تقتضيه القواعد اللغوية، للغة معينة، ومن الضروري هنا ضبط الصحة ، والسلامة في التأليف اللغوي، لأن سوء التأليف قد يؤدي إلى الاضطراب في العملية الإبلاغية، ليتم بعد ذلك إرسال (الخطاب) في الهواء إلى المتلقي، إذا كانت الرسالة منطوقة،(أو) تدون في المدونة الكتابية".

ويمكن أن نبين الفرق بين الخطاب وبين النص كما يلي:

1 - يفترض الخطاب وجود السامع الذي يتلقى الخطاب، بينما يتوجه النص الى متلق غائب يتلقاه عن طريق عينيه قراءة أي أن الخطاب نشاط تواصلي يتأسس - أولا وقبل كل شيء - على اللغة المنطوقة بينما النص مدونة مكتوبة.

2- الخطاب لا يتجاوز سامعه الى غيره أي أنه مرتبط بلحظة انتاجه بينما النص له ديمومة الكتابة فهو يقرأ في كل زمان ومكان..

3- الخطاب تنتجه اللغة الشفوية بينما النصوص تنتجها الكتابة، أو كما قال "روبير اسكاربيت R. Escarpit "اللغة الشفوية تنتج خطابات des discours بينما الكتابة تنتج نصوصا des textes وكل منهما يحدد بمرجعية القنوات التي يستعملها، الخطاب محدود

بالقناة النطقية بين المتكلم والسامع وعليه فإن ديمومته مرتبطة بهما لا تتجاوزهما، أما النص فإنه يستعمل نظاما خطيا وعليه فإن ديمومته رئيسية في الزمان والمكان.[1]

رابعا أنواع الخطاب :

كان اكثر الحديث ما سبق على الخطاب مؤسساتي، ولكن في تعريف الخطاب وانواعه، تتعدد انواع الخطابات ومسمياتها، وفيها يأتي استعراض لبعض انواع الخطابات والتي.. ومن تعريفها ان هناك تقاطعات معها، ما دام الاساس في الخطاب اللغة.

1.الخطاب الديماغوجي:

وفي تعريف الخطاب وانواعه يعرف ايضا باسم الدهماوية او الدهمانية او الغوغائية، وهو خطاب يستخدم مخاوف الاخرين وافكارهم المسبقة لإقناعه.

وهو خطاب سياسي للحصول على السلطة و كسب القوه السياسية من خلال مناشد التحيزات الشعبية بالاعتماد على مخاوف الجمهور وتوقعاتهم المسبقة، عن طريق دعاية الحماسية، والخطابات المتنوعة ذات المواضيع القومية والشعبية التي تستشعر عواطف الجماهير. والديماغوجي هو الشخص –خاصة الحزبي– الذي يسعى لجلب الناس اليه باستخدام الوعود الكاذبة، والتملق، وتسويه الحقائق، من خلال الاستناد الى شتى فنون الكلام وضرفه والاحداث المتنوعة لتأكيد كلامه، دون وجود برهان أو منطق.[2]

[1] تحليل الخطاب: مفهوم النص والخطاب، محاضرة رقم9،قسم اللغة و الأدب العربي ،كلية الآداب و اللغات موقع cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/page/view.php?id=41346&forceview=1 اطلع عليه في 2022/04/20 ، 16:00

[2] ديماغوجيا www.wikiwand.com "، اطلع عليه بتاريخ 13 تسعه 2019 بتصرف

2.الخطاب الانتخابي:

فرع من فروع الخطاب السياسي في تعريف الخطاب وأنواعه، يستخدمه السياسي المترشح لمنصب ما، هو خطاب مكتوب، ويستخدم في الحملات الانتخابية التي تجبر المترشحين على مخاطبه الناس عده مرات يوميا او اسبوعيا ووقت ظهورهم على الملا، واهميه هذا الخطاب تكمن في حفاظ مترشحين على رسالاتهم وتركيزهم عليها، وتقديم بعض الحجج باستمرار او الإشارة الى جوانب معينه من منظرهم السياسي، وغالبا ما يستخدم المرشحون احداث الكبرى لكشف النقاب عن خطاب سياسي جديد او معدل بشكل كبير.

3 .خطاب الصورة و خطاب النص:

يدخل في تعريف الخطاب وانوعه، تحليل الصورة بوصفها متقاربة مع تحليل النص، لاشتراكها في نفس قواعد التحليل، فالخطاب يتعامل مع الافعال مثل يمشي ويأكل و يشرب، وهذه الافعال يمكن أن تحددها الصورة مع ذكر ماهية الشيء المأكول او المشروب او طريقة المشي. و اللغة في النص تحتوي على صفات مثل الحزن و الفرح، كذلك الصورة فهي تقدر على التعبير عن الضحك و التفريق بينهم وبين التبسم، كما تستخدم اللغة حروف الجر لتوضيح الاتجاهات و الترابط بين الجمل، و الصورة توضح ايضا حروف الجر كان يكون الشيء فوق او تحت او داخل و يمكن أن تحتوي الصورة على اكثر ما تحتوي عليه اللغة في تحليلها[1].

واذا كانت اللغة تكشف عن إيديولوجيا الكاتب في تعريف الخطاب و أنواعه، فان الصورة تكشف عن إيديولوجيا المصور الذي يختار جزءا من الحدث ليوجه إليه كاميراته و يختار إضاءته التي تبرز شيئا و تخلي آخر. والصورة لها العديد من العلاقات مع النص، فقد تكون علاقاتها تكاملية يكمل كل منها الاخر، وقد تكون علاقة تضاد فلا تعبر الصورة عن

[1] " أ ب "خطاب الصورة"www.wiliwand.net" "اطلع عليه بتاريخ 2019/09/13 بتصرف

المضمون بالقول، وبين العلاقة التكاملية و علاقة التضاد هناك مجموعة من العلاقات الوسيطة، فعند تحليل خطاب الصورة لابد أن يكون مجال الصورة قادر على إقامة العلاقة التكاملية او التضادية بين النص و الصورة.

4. الخطاب الديني:

في تعريف الخطاب و أنواعه، يبرز الخطاب الديني كنوع من الخطابات التي تتقاطع مع الخطابات السياسية في استخدامها الادوات و استراتيجيات الاقناعية ذاتها، الا ان الفرق بينهما في المضمون، فالخطاب الديني –الخطاب الوعضي– او الخطاب جزءا منه يتناول موضوعات مثل الترهيب، و الارشاد، و التوجيه، و الدعوة الى الاسلام، وقضايا الايمان و العقيدة و التوحيد مستعينا الخطيب في كل ذلك بأحداث واقعية و أدلة الشركة الاسلامية ، الزواج و الطلاق، وبر الولدين، و الظلم، وطاعة ولي الامر، و الرشوة، و النميمة، و الكذب، و الحسد، و غيرها.[1]

5. الخطاب الاشهاري:

يعرف في تعريف الخطاب وانواعه بأنه مجموعه من العناصر اللغوية المختلفة المتداخلة والمتشابكة، التي تجمع عبر نسق تواصلي ووسائل التواصل جماهيري، المبين منتجين ومستهلكين، او مبدعين ادبيين وفنيين ومتلقيين، في افق انتاج وسائل سمعيه وبصريه، الغاية منها اشهار ثقافه جماهيرية والترويج لها لخدمه المستهلكين واستغلالهم.[2]

[1] تجديد الخطاب الدعوي"www.saaid.net" اطلع عليه بتاريخ 13/ 9/ 2019 بتصرف.

[2] علي الخفاجي، عاصم الاعصم، بلاغه الصوره الاشهارية في فنون ما بعد الحداثة "، مجله نون للبحوث والدراسات" ، جامعه بابل، ص 251.

خامسا عناصر الخطاب :

عناصـر العمليـة التخاطبيـة عنـد رومـان جاكبسـون[1]:

أ-المرسـل: يعتبر المرسل الركن الأساسي في العملية التواصلية اللفظية وغير َب أو المرسل إليه، وقد أطلقت اللفظية، فهو منشئ الرسالة أو الخطاب الذي يوجهه إلى المخاط الباث والمخاطب والناقل والمتحدث، والمرس . ِ عدة تسميات على المرسل فهو: ، إذ المرسل مهم جدا في العملية التخاطبية. يستحيل لأي وضع تخاطبي أن يستغني عنه، وله وضعيات مختلفة تمليها عليه طبيعة خطابه أو نوعه، فللخطاب السياسي لغته وتقنياته كونه ً إلى كل الناس، ولا يتحتم فيه على رجل السياسة أن يوظف كل الأنظمة اللسانية، كما موجها أن للخطاب العادي لغته أيضا؛ فهو بسي ط في سننه (لغته)، وفي قيمته الإخبارية؛ لأنه لصيق ّ بالواقع أو بقضايا الحياة اليومية. بينما يمتاز الخطاب الأدبي من غيره، وبخاصة الشعري منه، من حيث لغته وتقنياته، فهو يتعالى على لغة الخطاب اليومي، وينفلت أو يتملص من عالم الواقع .مرسل الخطاب، ومنها: ّ وهناك شروط لا بد أن تتوفر في أن يتمتع بالقدرتين المستقبلة والمنسقة للقيام بعملية الترميز وتفكيك الرمز، وذلك بالرجوع إلى النظام اللغوي الذي ينتمي إليه مع مستقبل الرسالة . أن يتمتع بلياقة كافية على المستوى الفيزيولوجي؛ لأن الرسالة تتطلب قدرة على الصوت والكتابة معا ً بثها، حيث ينتج عنه الوظيفة التعبيرية[2] .

ب-المرسـل إليـه: أطلق عليه اسم المستقبل، وهو الذي يقوم بعملية فك التشفير أو التفكيك لكل أجزاء الرسالة سواء كانت كلمة أم جملة أم نصا... وقد أطلق عليه دي سوسير SAUSSURE DEاسم المتحدث في دارته التواصلية .

---

[1] ينظر: الطاهر بومزير: التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون،منشورات الاختلاف ،الجزائر العاصمة ، ط1،2007، ص24 ومابعدها.

[2] الطاهر بومزير، المرجع السابق ،ص24.

وهناك نوعان من المرسل إليه: مرسل إليه مباشر ومرسل إليه غير مباشر

- .مرسل إليه مباشر: مثل خطاب أو لقاء صحفي وضيف معين، وذلك يتطلب حضور الطرفين على المستوى الزماني والمكاني.
- .مرسل إليه غير مباشر: ويمثله مستقبل النص أو الخطاب الأدبيين اللذين يتوجهان إلى مرسل إليه أو إلى قارئ موجود في كل مكان وزمان ، ووظيفة هذا العنصر (المرسل إليه) وظيفة إفهاميه.

ج-الرسالة: هي أهم عنصر في العملية التخاطبية يمكن أن تكون :

شفوية: (ترد في صور سمعية)؛

مكتوبة: (ترد على شكل رموز كتابية، أو أحرف وعلامات خطية)؛

إشارية:(كلغة الصم البكم، وإشارات المرور، والإشارات العسكرية)؛

إيمائية: (إيماءات وحركات بالكتفين، والمنكبين، وبأصابع اليد، ولغة العيون ...)؛

شمية: (مثل الروائح بأنواعها).

فعنصر الرسالة ينتج عها وظيفة شعرية[1] .

د-السنن: أطلق علية الدارسون مصطلحات كثيرة فهو اللغة عند دي سوسير، والنظام عند ليوي هيلمسليف، والقدرة عند نوام تشومسكي، ويتمثل السنن في النظام اللغوي المشترك بين والمرسل إليه، إذ المرسل لا بد أن يكون مشتركا حتى تتم عملية التواصل أو التخاطب، وحتى تحصل القيمة الإخبارية له، فنجاح العملية التواصلية متوقف على هذا النظام المشترك الذي تتفق حوله الجماعات البشرية (لكل جماعة بشرية نظام لغوي خاص) ، والأكثر من هذا أن داخل هذا النظام المشترك أنظمة لغوية فرعية (لغة الخطاب عند فئة معينة ؛ كالأساتذة، والطلبة، والفلاحين،

[1] الطاهر بومزبر، المرجع السابق ،ص24.

والعمال، والتجار)، فكل جماعة لها قاسم اللغوي الخاص .هذا النظام هو ترسانة فكرية يعود إليها الفرد قصد التواصل مع الغير، أو عند الحاجة إلى التخاطب اللفظي، وهذا ما ينتج عنه الوظيفة ما وراء اللغة .

هـ-السياق: هو المرجع فلكل رسالة مرجع خاص ، وهو الموقف الذي قيلت فيه الرسالة، وهو المنتج الفعلي لها، وقد قسمه رو مان جاكبسون إلى قسمين:

- سياق لفظي: كأن يطلب منا التكلم ا0لفعلي لغاية ما .
- سياق غير لفظي: ويتمثل في المحيط الذي تولد فيه الرسالة، ويتضمن الموقع (الإطار الزماني والمكاني) أي خطاب هو وليد لحظة زمنية معينة، ومطابق لحيز مكاني معين، كما خطاب هدف يتضمن الهدف، إذ لكل رسالة أو وغاية، والهدف الأسمى هو تحقيق التواصل (يمكن أن نتكلم لأجل الكلام، أي ضمان صيانة الوشيجة الاجتماعية)،كما يدخل في السياق المشاركون في العملية التواصلية، وتتوضح الرسالة أو سياقها أكثر فأكثر من خلال ميزات المشاركين في العملية التخاطبية، أي صفام، وأجناسهم، وأعمارهم، ومستوياتهم الثقافية، ومهنهم، وحالاتهم الاجتماعية، وعلاقاتهم،حيث ينتج عن هذا العنصر (السياق) وضيفة مرجعية [1].

و-القناة: هي التوظيف السليم للسنن أو اللغة، أي لابد من توفر الممر السليم كي تحصل العملية التواصلية وينتج عنها وضيفة انتباهيه .

[1] الطاهر بومزير، المرجع السابق ،ص24.

الفصل الثّاني

ماهية الاسلوب والاسلوبية

أولا : ماهية الأسلوب و الأسلوبية .

ثانيا: خصائص الأسلوب العامة

ثالثا: اتجاهات الأسلوبية .

رابعا: علاقة الأسلوبية بمختلف علوم اللغة .

أولا : ماهية الأسلوب و الأسلوبية :

1 : مفهوم علم الأسلوب و الأسلوبية :

الجذر اللغوي للمصطلح : "علم الأسلوب هو الذي يطلق عليه في الانجليزية stylistics، و في الفرنسية la stylistique و الباحث في الأسلوب stylistician . و كلمة style تعني طريقة الكلام ، و هي مأخوذة من الكلمة اللاتينية stylas بمعنى عود من الصلب كان يستخدم في الكتابة ، ثم أخذت تطلق على طريقة التعبير عند الكاتب ".[1]

" و تعني كلمة (استيلوس) في اللاتينية (الأزميل) ، أو (المنقاش) للحفر ، و الكتابة ، و قد كان اللاتين يستعملونها مجازا للدلالة على شكلية الحفر ، أو شكلية الكتابة ثم مع الزمن اكتسبت دلالتها الاصطلاحية ، البلاغية و الأسلوبية ، و صارت تدل على الطريقة الخاصة للكاتب في التعبير ".[2]

أما مفهوم الأسلوب في العربية نجده في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة سلب:

"يقال للسطر من النخيل : أسلوب . و كل طريق ممتد ، فهو أسلوب . قال : و الأسلوب الطريق ، و الوجه ، و المذهب ؛ يقال : انتم في أسلوب سوء ، و يجمع أساليب . و الأسلوب : الطريق تأخذ فيه . و الأسلوب ، بالضم : الفن ؛يقال : أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه "[3]. و الأسلوب في قاموس محيط المحيط لبطرس البستاني هو " الطريق و الفن من القول . جمع أساليب . و الأسلوب أيضا عنق الأسد و الشموخ في الأنف و أسلوب الحكيم عند أهل المعاني هو تلقي المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها له على انه الأولى بالقصد . وهو من خلاف مقتضى الظاهر.[4]

---

[1] محمد عبد المطلب ، البلاغة و الأسلوبية ، دار نوبار للطباعة ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1994 ، ص 185 .

[2] عدنان بن ذريل ، النص و الأسلوبية ، بين النظرية و التطبيق ، اتحاد الكتاب العرب ، د ط ، 2000 م ، ص 43 ،

[3] ابن منظور ، لسان العرب ، ج 6 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 1999 ، ص 319 .

[4] بطرس البستاني ، قاموس محيط المحيط ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1987 ، ص 419 .

كما جاء في أساس البلاغة للزمخشري في مادة سلب " سلكت أسلوب فلان : طريقته . و كلامه على أساليب حسنة . و من المجاز : سلبه فؤاده و عقله و استلبه ، و هو مستلب العقل ، و شجرة سليب ، أخذ ورقها و ثمرها ، و شجرة سلب . و ناقة سلوب : أخذ ولدها ، و نوق سلائب . و يقال للمتكبر : انفه في أسلوب إذا لم يلتفت يمنة و لا يسرة " [1].

" و الأسلوب هو طريقة التفكير ، و التصوير ، و التعبير . و هو للأديب كطبيعة ثانية يصدر عن صاحبه كأنه يتنفس أو يبصر" [2] . "و الأسلوب أيضا هو طريقة الكتابة ، أو طريقة الإنشاء ، أو طريقة اختيار الألفاظ و تأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح أو التأثير " [3] .

ب اصطلاحا : تعدد مفهوم الأسلوب بين النقاد و الباحثين و من بين التعاريف الواردة عند الغرب و عند العرب ما يلي :

أ/عند الغرب :

قال بوفون (Buffon) : " الأسلوب هو الإنسان نفسه " [4] . و كذلك عرف فلوبير (Flaubert) الأسلوب بأنه : " طريقة الكاتب الخاصة في رؤية الأشياء ، و يستطيع فلوبير أن يستبدل بالرؤية الشعور أو التفكير فيقول : إن الأسلوب هو طريقة الكاتب الخاصة في التفكير أو الشعور . و الطريقة الخاصة في الشعور و الرؤية تفرض طريقة خاصة في استخدام اللغة ، فالأسلوب الصادق إذن يجب أن يكون فريدا إذا كنا نفهم من

[1] أبي القاسم جار الله محمود بن عمر احمد الزمخشري ، ج 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، ص 468

[2] محمد سليمان عبد الله الأشقر ، معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمة) ، مؤسسة الرسالة للنشر و الطباعة و التوزيع ، ط1 ، لبنان ، بيروت ، 1415هـ – 1995 م ، ص 36 .

[3] احمد الشايب ، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط 8 ، 1411هـ 1991 م ، ص 44 .

[4] عدنان بن ذريل ، النص و الأسلوبية بين النظرية و التطبيق ، اتحاد الكتاب العرب ، 2000 ،ص 43 ، 44 .

عبارة الأسلوب الصادق تعبير لغويا كافيا كل الكفاية عن طريقة الكاتب في الشعور " [1] .

و هو عند (جون كوهين): " كثيرا ما يعتبر بمثابة انزياح فردي ، هو طريقة في الكتابة خاصة بكاتب واحد ، و الأسلوب عند (رولان بارت): شيء الكاتب ، هو روعته و سجنه انه عزلته . و لان الأسلوب غير مبال بالمجتمع ، و إن كان شفافا تجاهه ، و لأنه مسعى مغلق للشخص ، فانه لا يكون قط نتاج اختيار أو تفكير في الأدب ، انه الجانب الخصوصي في الطقوسي " [2] . و قد قدمت تعاريف متنوعة في مشاربها ، مختلفة في اتجاهات أصحابها التي تمثل الأسلوب ، و يمكن ، من وجهة نظر السنية عرض أبرزها فيما يلي :

*" الأسلوب من زاوية المتكلم : أي البات للخطاب اللغوي ، (الأسلوب)هو الكاشف عن فكر صاحبه ، و نفسيته يقول (أفلاطون): كما تكون طبايع الشخص يكون أسلوبه ، و يقول (جوته) : الأسلوب هو مبدأ التركيب النشط ، و الرفيع ، الذي يتمكن به الكاتب النفاد إلى الشكل الداخلي للغته ، و الكشف عنه " [3] .

*" الأسلوب من زاوية المخاطب : أي المتلقي للخطاب اللغوي (الأسلوب) ضغط مسلط على المتخاطبين ، و أن التأثير الناجم عنه يعبر إلى الإقناع ، أو الإمتاع ، و يقول فاليري (Valéry) : أن الأسلوب هو سلطان العبارة . و يقول ستا ندال (Sten dhal): الأسلوب هو أن تضيف إلى فكر معين جميع الملابسات الكفيلة بإحداث التأثير الذي ينبغي

[1] عز الدين إسماعيل ، الأدب و فنونه _ دراسة و نقد ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط9 ، 1434 هـ _ 2013 م ، ص 21 .

[2] يوسف و غليسي ،النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الالسونية ، دار البشائر ، الجزائر ، د ط ، 2002 ، ص 141 .

[3] عدنان بن ذريل ، النص و الأسلوبية بين النظرية و التطبيق ، ص 44 ، 43 .

لهذا الفكر أن يحدثه ، و يقول ريفاتير (Reffaterre) : الأسلوب هو البروز الذي تفرضه بعض لحظات تعاقب الجمل على انتباه القارئ ، فاللغة تعبر و الأسلوب يبرز " [1] .

*" الأسلوب من زاوية الخطاب : أو لنقل النص نفسه ، الأسلوب هو الطاقة التعبيرية الناجمة عن الاختيارات اللغوية .. و قد حصر شارل بالي (charles Bally) مدلول الأسلوب في تفجر طاقات التعبير الكامنة في اللغة ، و يعرف ماروزو (Marouzeau) الأسلوب بأنه : اختيار الكاتب ما من شأنه أن يخرج بالعبارة من حالة الحياد اللغوي إلى خطاب متميز بنفسه و يعرفه (بييرجيرو) بأنه مظهر القول الناجم عن اختيار وسائل التعبير التي تحددها طبيعة الشخص المتكلم ، أو الكاتب ، و مقاصده ..." [2] .

أما مفهوم الأسلوبية عند ميشال اريفاي (Michel Arrivé)" وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من (اللسانيات) ... "[3] بينما يذهب دولاس (Delas) و ريفاتار (Reffaterre) " إلى أن الأسلوبية تعرف بأنها منهج لساني . و ينطلق الأخير من تعريف الأسلوبية : بأنها علم يستهدف الكشف عن العناصر المميزة . التي يستطيع بها المؤلف (المرسل) مراقبة حرية الإدراك ؛ لدى القارئ (المستقبل) و التي بها يستطيع أيضا أن يفرض على المستقبل وجهة نظره في الفهم و الإدراك ، فينتهي إلى اعتبار الأسلوبية (لسانيات) تعنى بظاهرة حمل الذهن على فهم معين ، و إدراك مخصوص " [4] . و يقول جاكسون (Jakobson) : " الأسلوبية هي البحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا ، و عن سائر الفنون الإنسانية ثانيا " [5] . أما علم الأسلوب فيعرفه شارل بالي (Charles Bally) بأنه : " العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية

---

[1] المرجع نفسه ، ص 44 .

[2] عدنان بن ذريل ، النص و الأسلوبية بين النظرية و التطبيق ، ص 44 .

[3] محمد عبد المنعم خفاجي و آخرون ، الأسلوبية و البيان العربي ، الدار المصرية اللبنانية ، ط 1 ، 1412 هـ – 1992 م ، ص 23 .

[4] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[5] موسى ربابعة ، الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها ، دار الكندي ، الأردن ، ط 1 ، 2003 ، ص 12 .

محتواها العاطفي ؛ أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة ، وواقع اللغة عبر هذه الحساسية " [1] .

ب/ عند العرب :

تعريف عبد السلام المسدي للأسلوبية : " هي علم لساني يعنى بدراسة مجال التصَرف في حدود القواعد البنيوية لانتظام جهاز اللغة " [2] ، و هي أيضا : " البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب " [3] . بينما يرى نور الدين السد : " الأسلوبية هي الوجه الجمالي للألسنية ، إنها تبحث في الخصائص التعبيرية و الشعرية التي توسلها الخطاب الأدبي ، و ترتدي طابعا علميا تقريريا في و صفها للوقائع و تصنيفها بشكل موضوعي و منهجي " [4] ، بينما يذهب مجدي وهبة إلى أن : " الأسلوب هو الإنسان نفسه " [5] . في حين نجد عدنان بن ذريل يحدد الأسلوبية أو(علم الأسلوب) بأنها : " علم لغوي حديث يبحث في الوسائل الغوية التي تكسب الخطاب العادي ، أو الأدبي خصائصه التعبيرية ، و الشعرية ، فتميزه عن غيره ... إنها تتقرى (الظاهرة الأسلوبية) بالمنهجية العلمية اللغوية و تعتبر (الأسلوب) ظاهرة ، هي في الأساس لغوية ، تدرسها في نصوصها و سياقاتها"[6]

أما احمد حسن الزيات فعرف الأسلوب بأنه : " طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ و تأليف الكلام "[7] . أما احمد الشايب فيعرف الأسلوب تعريفات مختلفة منها

---

[1] صلاح فضل ، علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 1 ، 1419هـ – 1998م ، ص 18 .

[2] عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، ط 3 ، د ت ، ص 56 .

[3] المرجع نفسه ، ص 34 .

[4] نور الدين السد ، الأسلوبية و تحليل الخطاب ، ج 1 ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، د ط ، 2010 ، ص 14 .

[5] يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1429هـ – 2008م ، ص 189 .

[6] المرجع نفسه ، ص 184 .

[7] يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية و التطبيق ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان ، الاردن ، ط 1 ، 1427هـ-2007م ، ص 26 .

" الأسلوب فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا ، أو تشبيها أو مجازا ، أو كناية أو تقريرا أو حكما أو أمثالا " [1] .

ثانيا: خصائص الأسلوب العامة .

1)_ صحة الأسلوب : " أساس جودة الكلام . و تستلزم هذه الصحة أمورا ، منها صحة استعمال الكلمات التي تربط الكلام بعضه ببعض : و من هذه الكلمات متعلقات الفعل و الاسم ، بما تشتمل عليه أحيانا من حروف تدخل على الأسماء . فلا يصح أن يدخل فيها تقديم أو تأخير أو فصل بينهما و بين معلقاتها بحيث يضطرب المعنى "[2]. " و يمثل أرسطو لذلك بجملة للفيلسوف هيراكليتيس (Héraclius) : «على الرغم من أن هذه الحقيقة على الدوام ، الناس لا يعتقدون فيها ...» فلا يدري بم يتعلق (على الدوام) : بالحقيقة أم بالفعل بعدها ؟ و ما تستلزمه صحة الكلام أن تسمى الأشياء بأسمائها . و يقصد أرسطو بذلك إلى انه لا ينبغي انه يأتي المتكلم بكلام عام يحمل وجوها كثيرة فلا ثم به الفائدة ، إلا إذا قصد المتكلم إلى الغموض ، كما في بعض تنبؤات الكهنة أو في الألغاز ، و(اللغز أن تركب ألفاظا لا يتفق بعضها مع بعض ، و تؤذي معنى صحيحا) . و هذا لا يتأتى بتأليف ألفاظ ذات معان حقيقية ، بل يتأتى باستعمال المجازات ، مثل : رأيت من يلصق بالنار النحاس بالرجل . و هو لغز يقصد به من يستعمل المحجمة المصنوعة من النحاس . ثم لابد كذلك من مراعاة قواعد اللغة الأخرى في الألفاظ : مؤنثها و مذكرها و مفردها و مثناها و جمعها .. " [3]

2)_ وضوح الأسلوب شرط لجودته :

---

[1] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[2] محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، د ط ، 1997 ، ص 115 .

[3] المرجع نفسه ، ص 116 ، 115 .

" لان الكلام الذي يعجز عن أداء معناه في وضوح ، يفوت الغرض منه . و اللغة تكون واضحة كل الوضوح إذا تألفت من ألفاظ دارجة ، لكنها حينئذ تكون مبتذلة ، و تكون واضحة نبيلة بعيدة عن الابتذال إذا استعملت ألفاظا غير مألوفة في الاستعمال الدارج، كالكلمات الغريبة ، أي غير المبتذلة ، و كالمجاز و الألفاظ المركبة ، و لكن يجب القصد في استعمال هذه الكلمات غير المبتذلة في المجازات " [1] .

" فالإفراط في استخدام الكلمات الغريبة ، و في استخدام المجازات ، ينتج أثرا هزليا ، و استعمال الكلمات الغامضة _ لأنها مشتركة بين معان كثيرة _ وسيلة يلجا إليها السوفسطائيون لتظليل سامعيهم . و استعمال الكلمات الغريبة و الأسماء المركبة و الصفات المبالغ فيها أليق بمقام الانفعال ، فيقال عن خطيئة في حال الغضب إنها بالغة عنان السماء ، أو جسيمة . و لهذا كانت هذه الكلمات أكثر لياقة بالشعر منها بالخطابة. و ينبغي استعمالها لتوكيد الانفعال " [2] .

3)_ دقة الأسلوب: " هي أن يتجنب فيه مالا مبرر له من ابتذال أو سمو. و لغة الشعر يجب أن تكون بريئة من كل ابتذال ، و على الشاعر أن يعمد إلى الألفاظ غير الشائعة ، لأنه في مقام إثارة الانفعالات ، و بهذه الألفاظ يجذب أنظار سامعيه ، ثم لأنه يصف عادة مواقف و أشخاص فوق ما ألف الناس ، لان الشعر يصف حياة الأبطال في الملاحم ، و يحاكي ما يثير الرحمة و الخوف في المأساة ، و في كل هذا إثارة لمشاعر ليست مما تجري به العادة"[3].

" على أن الأمر ، بعد ، يتعلق بالمواقف في الشعر ، و لا يصح أن يأخذ على إطلاقه . فبعض مواقف الشعر لا يلائمه إلا اللغة العادية . فلا يصح للشاعر أن يضع لغة سامية على لسان رقيق ، أو فتى صغير ، و في موضوع مبتذل . ففي مثل هذه المواضع يجب أن

[1] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .
[2] محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، ص 116 .
[3] المرجع نفسه ، ص 117 ، 116 .

يهبط الشاعر بأسلوبه الشعري ، و لكن في اغلب الأحيان يجب أن يسمو به . و يحسن أن يتميز الأسلوب عن اللغة الدارجة بألفاظ و صفات ترفع من شأنه ، على شرط أن يراعي القصد ، و المعنى المراد به و إلا جاءت العبارة غثة متكلفة ، بدلا من أن تكون نبيلة مختارة ، و ذلك مثل عبارات (اليسداماس)المتكلفة . فانه _ بدلا من أن يقوم عن شخص انه يجري _ يقول : فدفعه قلبه إلى أن يطير بقدميه و يقول كذلك : ستره بورق أشجار الغابة . بدل أن يقول ستره بالورق . و يقول : و ستر عرى جسمه بدل : ستر جسمه . و في هذه الصفات و التركيبات تظهر الغثاثة ، و انعدام الدقة و الذوق . و يتجلى الغموض " فعلى الكاتب إذن ، أن يجعل فنه مستورا ،بحيث يشعر المرء انه يتكلم عن طبيعة لا [1] . عن تكلف . و الكلام الطبيعي فيه مقنع ، و المصطنع لا إقناع من ورائه ، بل انه يثير شبهات السامعين ، لأنهم يظنون أن وراء هذا التصنع خدعة ، وذلك كما في أصوات الممثلين على المسرح فأبرعهم من بدا صوته طبيعيا يمثل حقيقة الشخص الذي يتحدث عادة ، و كلما بعد الممثل عن طبيعة صوته ، كان ابعد من الفن فمن المستطاع _ إذن _ أن يسلك الكاتب منهج البارعين في الفن، فتبدو لغته عادية مألوفة لا تكلف فيها " [2] .

" و موجز القول أن اللغة دقيقة إذا ذلت على الانفعال و الخلق المراد ، و إذا وافقت موضوعها . و موافقتها للموضوع معناه أنها لا تكون مبتذلة في الموضوعات السامية ، و لا سامية في الموضوعات المبتذلة ، و ألا تضاف إليها صفات تخرجها إلى التكلف و الصنعة . و لكي تدل اللغة على الانفعال يجب أن تستخدم لغة الغضب في الاهانة ، و لهجة الضجر و الرصانة عند الحديث عن العمق أو الفجور ، و لغة الحماسة عند الحديث عن المجد ، و لغة الخشوع في التقوى ، و هكذا في الحالات الأخرى و هذه القدرة اللغوية مما يحمل الناس على الاعتقاد فيما يقول المتكلم لاستنتاجهم من لهجته أن ما يقوله حق ، حتى

[1] محمد غنيمي هلال، المرجع السابق ، ص 117 .
[2] محمد غنيمي هلال ، المرجع السابق ، ص 117 .

لو كان غير صادق في الواقع و نفس الأمر ، هذا إلى أن المتكلم بلهجة انفعالية ينجح في إثارة شعور سامعيه ، و لو كانت حجته فارغة ، و لهذا يلجا بعض الخطباء إلى أن يغمر سامعيه بصوته الجهوري دون أن تحوي عباراته شيئا ذا بال " [1] . " و إذا استعمل المتكلم العبارات الملائمة لموقفه و طبقته (من ريف أو مدني ، و من شاب أو شيخ ، و من رجل أو امرأة ، و الدالة على طريقته في الحياة) ، فانه يدل بها في الوقت نفسه على خلقه ، و هذا ما يوحي بصدقه إلى الجمهور . هذا ، و الأمور الثلاثة السابقة _ (الصحة و الوضوح و الدقة) _ يجب أن تتوافر في جميع أنواع الأسلوب " [2] .

ثالثا اتجاهات الأسلوبية :

1- الأسلوبية التعبيرية (الوصفية) :

" تدرس الأسلوبية التعبيرية وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية ، أي أنها تدرس تعبير الوقائع عن الحساسية المعبر عنها لغويا ، كما تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحساسية " [3] . فشارل بالي " درس اللغة من جهة المخاطب ، و المخاطب و انتهى إلى أنها – أي اللغة – لا تعبر عن الفكر إلا من خلال موقف وجداني ، أي أن الفكر المعبر عنها بوسائل لغوية لا تصير كلاما إلا عبر مرورها بمسالك وجدانية كالأمل أو الترجي أو الصبر أو النهي ... و عليه فهذا الاتجاه يدرس الوقائع المتعلقة بالتعبير اللغوي و أثارها على السامعين " [4] . " إن الأسلوبية التعبيرية تعنى بالقيم التعبيرية و المتغيرات الأسلوبية " [5]

---

[1] محمد غنيمي هلال ، المرجع السابق ، ص 118 .

[2] محمد غنيمي هلال ، المرجع السابق ، ص118 .

[3] موسى ربابعة ، الاسلوبية مفاهيمها و تجلياتها ، دار جرير للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، ط 1 ، 1435هـ-2014م ، ص 14 ، 15 . .

[4] رابح بوحوش ، اللسانيات و تحليل النصوص ، عالم الكتب الحديث، اربد ، الاردن ، ط 2 ، م 2009 -1430هـ ، ص 37 .

[5] يوسف و غليسي ، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية الى الالسونية ، ص 144 .

و تطور هذا الاتجاه عن طريق التوسع في دراسة التعبير الأدبي / بالاعتبار أن التعبير الأدبي وسيلة من الوسائل التي يلجا إليها المنشئ لاجتذاب اهتمام القارئ . و قد تحول مفهوم التعبير عند كروزو إلى حدث فني ... إلى جمالية . فالكاتب لا يفصح عن إحساسه أو تأويله إلا إذا أتيحت له أدوات دلالية ملائمة و ما على الأسلوب إلا أن يبحث في هذه الأدوات . و أن يعمل على دراستها و تصنيفها " [1] .

و أسلوبية التعبير تمتاز بالخصائص التالية :

1- إن أسلوبية التعبير " عبارة عن دراسة علاقات الشكل مع التفكير ، أي التفكير عموما ، و هي تتناسب مع تعبير القدماء "

2- " إن الأسلوبية التعبير لا تخرج عن إطار اللغة أو عن الحدث اللساني المعتبر لنفسه "

3- و تنظر أسلوبية التعبير " إلى البني ووظائفها داخل النظام اللغوي ، و بهذا تعتبر وصفية "

4- إن أسلوبية التعبير أسلوبية للأثر ، و تتعلق بعلم الدلالة أو بدراسة المعاني " [2]

2- الأسلوبية الوظيفية :

" يمثلها رومان جاكوبسون (Jakobson) ، وتعنى بوظائف اللغة ونظريات التواصل " [3] ، الأسلوبية الوظيفية : " هي الأسلوبية التي يعرفها ريفاتير بأنها الأسلوبية التي تدرس عملية الإبلاغ من خلال النصوص مع التركيز على العناصر التي تساعد على إبراز شخصية الكاتب أو المنشيء ، وجدب انتباه المتلقي . وهدا لا يتأتى إلا بإخضاع جل العناصر الأسلوبية الموجودة في النص للتحليل من غير انتقاء بغية الكشف عن معاير نوعية جديدة للأسلوب . وهده المعايير الجديدة تقوم عند ريفاتير على الاستعانة بالمتلقي ، فهو المدخل

[1] محمود خليل ابراهيم ، النقد الادبي الحديث من المحاكاة الى التفكيك ، دار المسيرة ، عمان ، الاردن ، ط 1 ، 1424 هـ -2003 ، ص 154 ، 155 .

[2] منذر عياشي ، الاسلوبية و تحليل الخطاب ، مركز الانماء الحضاري ، حلب ، سوريا ، ط 1 ، 2002 ، ص 42 .

[3] يوسف وغليسي ، النقد الجزائري المعاصر من الانسونية الى الالسونية ، ص 144 .

الأنسب – في رأيه – لفهم طبيعة الأسلوب فهما اصح . " واقترح ريفاتير مصطلحا جديدا هو القارئ العمدة Archilecteur وهو القادر على الاستجابة لكل مثير أو متوالية أسلوبية .وبعد أن يتم جمع المثيرات الأسلوبية في النص توضع على شريحة الفاحص الأسلوبي الذي يستخرج منها الصور المتكررة لبنية أو بنيات متعددة مشيرا إلى آن هده الصور المتكررة هي التي تميز أسلوب أدبي معين .أما مسالة الانحراف الدلالي الذي اعتده كثيرون مظهرا من مظاهر الأسلوب فقد أضاف إليه ريفاتير تعديلا جذريا وهو الانحراف السياقي . فالسياق أنواع لكن الذي يهتم به الدارس هو السياق الأسلوبي " .[1] " ويعرفه بأنه نسق لغوي معين يتعرض لاقتحام عنصر غير متوقع . وهدا يعد في رايه انحرافا سياقيا ، وله تأثير واضح في الأسلوب . وقد تتراكم انحرافات سياقية أسلوبية في نسق معين مما يؤدي إلى ظهور انحرافات أخرى . وهدا كله مما تهتم به الأسلوبية الوظيفية"[2] .

3-الأسلوبية الأدبية (النقدية) :

" الأسلوبية التكوينية أو أسلوبية الفرد (و يسميها آخرون الأسلوبية الأدبية حينا و الأسلوبية النقدية حينا آخر ، و حتى أسلوبية الكاتب . لقربها من الأدب و اعتمادها على النقد ، يأتي على رأسها ليوسبيتزر ، و تعني بظروف الكتابة و نفسية الكاتب) "[3] . فهو اتجاه جاد تميزه المعالجة النقدية و اصطناع الحدس ، و الشرح ، و التاويل ؛ لدلك فهو يسمى عند بعض الأسلوبيين بأدب الأسلوب او أسلوب النقد . و اللافت للانتباه في الاسلوبيات النقدية هو ان سبيتزر يرفض التقسيم التقليدي بين دراسة الادب و دراسة اللغة ، معتمدا الحدس للتوغل في عمق الفعل الأدبي الذي ينتمي اليه من خلال اصالة الشكل اللساني ، اي الأسلوب " [4] ، "

[1] محمود خليل ابراهيم ، النقد الادبي الحديث ، من المحاكاة الى التفكيك ، ص ، 156 .
[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .
[3] يوسف و غليسي ، النقد الجزائري المعاصر من الانسونية الى الالسونية ، ص 144 .
[4] رابح بوحوش ، اللسانيات و تحليل النصوص ، عالم الكتب الحديث ، الاردن ، ط2 ، 2009 ، ص 39 ، 40 .

و يرى سبتزر ان تكثيف المجاز و العدول باللفظة عن اصل الوضع ، او ما يسمى بالانحراف او الانزياح ، هي بعض مصادر الجمالية في النص الادبي ، و الاهتمام بدراسة هده الوسائل و طرق توظيفها ، هو الدي يعرف بالاسلوبية التكوينية " [1] ،" والأسلوبية التكوينية تتشبه بالنقد الادبي ، و تدرس التعبير في علاقته بالمتكلم ، معتدة بظروف الكتابة و نفسية الكاتب . و تمثلها – احسن تمثيل – الاسلوبية المثالية لدى ليوسبتزر" [2] .

" و من أهم المبادئ التي تنطلق منها للتعامل مع النص هي :

3-1 يجب أن ينطلق تحليل النص و نقده من ذاته ، و ليس من أفكار خارجة عنه .

3-2 النص الأدبي نوع من النظام الشمسي الكاشف عن فكر المخاطب أو المبدع ؛ لان مبدأ التلاحم هو الجدر الروحي لكل تفاصيل العمل الأدبي التي لا تعلل و لا تفسر إلا به .

3-3 يجب أن ينطلق الولوج إلى مركز النص من الجزء – و الجزء عندهم هو الكلام عند اللسانيين ، و الخطاب عند النقاد – لان العمل الكلي يكون الجزء فيه معللا و مندمجا ، و هدا المسلك منهج يسهل الوصول إلى مركز النص و ثقله الدلالي بعد الجزء أو الخطاب إن رصد بعناية يكشف خبايا و سر الفعل الأدبي " [3] .

3-4 تحليل النص و نقده – عندهم – ضرب من التفكيك و التركيب ، أي : إعادة البناء و التشكل ؛ لان الأجزاء في النص نظام شمسي ينتمي إلى نظام أكثر اتساعا منه – و هده إشارة واضحة إلى أن الجزء أو الخطاب أجزاء من النص – فمجموع الأجزاء أو الخطابات تشكل صورة كاملة للديوان ، أو القصة ، أو الرواية . و هده الأعمال الأدبية بدورها تكون

---

[1] **محمود خليل ابراهيم ، النقد الادبي الحديث من المحاكاة الى التفكيك ، ص 155 .**

[2] يوسف و غليسي ، مناهج النقد الادبي ، جسور للنشر و التوزيع ، المحمدية ، الجزائر ، ط1 ، 1428 هـ ، 2007 م ، ص 77 .

[3] رابح بوحوش ، اللسانيات و تحليل النصوص ، ص 90 ، 91 .

نموذجا لأعمال أدبية في بلد واحد ، أو في عصر واحد أو في عصور ؛ لان فكر المبدع يعكس فكر أمته ، أو عصره ، أو بلده " [1] .

3-5 " السمات البارزة في النص – عندهم – في صورتها النهائية عدول شخصي ؛ لأنه فعل أسلوبي فردي ، أو طريقة خاصة في الكلام تختلف عن الكلام العادي و تتميز منه ، و هنا يحصل التقاطع بين اللسانيات و الأسلوبيات ، دلك أن ما هو كلام عند اللسانيين هو السمات البارزة عند الأسلوبيين ، و هو الخطاب عند النقاد ؛ لتقاطعهم في صفة الفوضى و الحرية و التمرد على السلطة بالخروج عن قوانينها و نظامها .

3-6 وسيلتهم النقدية المفضلة هي اصطناع (الحدس) لتحليل النص الأدبي ، و هدا الفعل هو ما يشبه الدوق الذي اصطنعه عبد القاهر الجرجاني و دعا إليه في مؤلفاته "[2] .

و تمتاز أسلوبية الفرد بالخصائص التالية :

-" إن أسلوبية الفرد هي في الواقع نقدا للأسلوب "[3] ، " و دراسة للعلاقات التعبيرية مع الفرد أو المجتمع الذي أنشاها " [4] .

- " هي دراسة تكوينية و ليست معيارية أو تقريرية فقط .

- دراسة التعبير في حد ذاته إزاء المتكلمين " [5] .

- " تذهب أسلوبية الفرد إلى تحديد الأسباب ، و بهدا تعد تكوينية ، و هي – من اجل هدا

- تنتسب إلى النقد الأدبي " [6].

---

[1] رابح بوحوش ، اللسانيات و تحليل النصوص ، ص 91 .

[2] المرجع نفسه ، صفحة نفسها .

[3] مندر عياشي ، الاسلوبية و تحليل الخطاب ، ص 43 .

[4] رابح بن خوية ، مقدمة في الاسلوبية ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الاردن ، ط1 ، 2013 ، ص 58 .

[5] المرجع نفسه ، ص 59 .

[6] مندر عياشي ، الاسلوبية و تحليل الخطاب ، ص 43 .

4- الأسلوبية الصوتية :

" نجد رائدها جاكبسون (Jakobson) يشير في مقالته تلك لمسائل في غاية الأهمية منها : ميل الشعر إلى نموذج مقطعي متكرر في قوافي الأبيات . أو ميله في نماذج أخرى إلى نوع من المقاطع التي تنتهي بالصوائت . و تطرق أيضا إلى المقاطع الطويلة و القصيرة و إلى الحدود النحوية التي تعلن الوقوف و تحدد الكلمات . و يفرق بين أنواع الشعر الحر و المبني على وحدة عروضية . و تقسيم البيت الشعري إلى أقسام باستخدام المقاطع المنبورة و غير المنبورة . و يتحدث أيضا عن تناوب التفعيلات الطويلة و القصيرة في الشعر الكمي " [1] ." هده الملاحظات في حقيقة الأمر هي النواة الحقيقية لما عرف تحت مسمى الأسلوبية الصوتية . و هي التي تهتم بثلاثة فروع : أولها دراسة الأصوات المجردة . و ثانيها دراسة الإيقاع و تأثيره الجمالي في القصيدة . و ثالثها دراسة العلاقة بين الصوت و المعنى .

فتكرار الأصوات المهموسة في شعر شوقي مثلا يؤدي إلى فكرة معينة عن ميل الشاعر إلى موسيقى هادئة . و تكرار حرف الراء ، و هو صوت تكراري أصلا ، يوحي بالحركة ، و هدا واضح في قول الشاعر :

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخري حطه السيل من عل " [2] .

" كذلك فان انتظام الجمل في البيت الشعري في نسق معين يؤدي إلى وضوح الإيقاع و ظهوره . و استخدام الشاعر أو الكاتب بعض المحسنات اللفظية كالجناس و الطباق والتكرار والترادف يؤدي إلى مزيد من الإتقان الصوتي الذي لا يؤثر في حسن الأسلوب فقط ولكن يؤدي إلى قوة المعنى ؛ فالأبيات التالية لا تؤثر فينا بمعناها فحسب وإنما تؤثر فينا بما فيها من إيقاع ووزن وجرس " [3] .

---

[1] محمود خليل ابراهيم ، النقد الادبي الحديث من المحاكاة الى التفكيك ، ص 153 .

[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] محمود خليل ابراهيم ، النقد الادبي الحديث من المحاكاة الى التفكيك ، ص 153 ، 154 .

" أنا ابن اللقاء ، أنا ابن السخاء أنا ابن الضراب ، أنا ابن الطعان

أنا ابن الفيافي ، أنا ابن القوافي أنا ابن السروج ، أنا ابن الرعان

طويل النجاد ، طويل العماد طويل القناة ، طويل السنان

حديد اللحاظ ، حديد الحفاظ حديد الحسام ، حديد الجنان

والأسلوبية الصوتية تدرس جروس الألفاظ والحروف وتهتم بالنغمة والتكرار ورد الكلام بعضه على بعض ، و إشاعة أنواع التوازن المختلفة مثل : توازن الألفاظ والتراكيب والأسجاع ، وتوازن الفواصل ، مثلما نلاحظ في الأبيات المذكورة . وانضباط القوافي وفقا للأسلوب الذي يجعل منها رنينا موسيقيا يتجاوز وظيفته الدلالية . وترى الأسلوبية الصوتية أن الإيقاع لا يقتصر وجوده على الشعر وإنما هو موجود في النثر أيضا " [1] . " فالسرد القصصي فيه إيقاع من خلال استخدام العبارات السلسة والحرص على توازن السرد والملائمة بين المحكي والمسكوت عنه وبث الفجوات بين الأسطر وانضباط حركة السرد وفقا لترتيب زمني دقيق " [2]

" فالأسلوبية الصوتية تعد مجالا من مجالات بحث الأسلوبية الوصفية ، و هي نموذج تطبيقي قدمه بالي ، فالمادة الصوتية تنطوي على إمكانات تعبيرية هائلة ، فالأصوات و التوافق التعبيري المتمثل في التنغيم و الإيقاع و الكثافة الصوتية المتصاعدة أو الهابطة و التكرار القائم على التردد ، كل دلك يتضمن طاقة تعبيرية كبيرة " [3] . " فالمادة الصوتية تكمن فيها الطاقة التعبيرية ذات البعدين الفكري و العاطفي ، و ادا ما توافقت المادة الصوتية مع الإيحاءات العاطفية المنبعثة من مكامنها لتطفو على سطح الكلمة ، لتتناسق مع المادة اللغوية المتمثلة في التركيب اللغوي فان فاعلية الكشف الأسلوبي للتعبير القار

[1] المرجع نفسه ، ص 154 .

[2] المرجع نفسه ، ص 155 .

[3] يوسف ابو العدوس ، الاسلوبية الرؤية و التطبيق ، ص 100 .

تزداد اتساعا لتشمل دائرة أوسع تضم التقويم بالإضافة إلى الوصف " [1] . و قد عرف (تروبتسكوي) في كتابه " المبادئ الصوتية " إطار الوصفية الأسلوبية و حدد صورها على النحو الآتي :

-**الصوتية التمثيلية** : و قد سميت المفهومية ، و هي تدرس الصوائت بوصفها عناصر لغوية موضوعية و قاعدية .

-الصوتية الندائية : و قد سميت الانطباعية ، و هي تدرس المتغيرات الصوتية التي تهدف إلى إحداث اثر على السامع .

-**الصوتية التعبيرية** : و هي تهدف إلى دراسة المتغيرات الناتجة عن المزاج ، و عن السلوك التلقائي للمتكلم . و يشكل العنصران الأخيران موضوع الأسلوبية الصوتية ، و هي ترمي إلى تأسيس جدول بالطرق الخاصة لحصر التعبيرية مثل : النبر ، و التنغيم ، و المد ، و التكرار . . . " [2] .

" تسعى الأسلوبية الصوتية إلى دراسة مواطن الجمال و طريقة تأثيرها . تلك المواطن الموجودة في إنتاج و أداء و تمثيل الأعمال الأدبية من وجهة نظر صوتية ، ثم تقوم بعد دلك برصدها ووصفها و تصنيفها " [3] .

5- الأسلوبية البنيوية :

" و تعرف بالاسلوبية الهيكلية في بعض الترجمات ، و يمثلها كل من (جاكبسون) و (ريفاتار) و يعد هدا الاتجاه اكثر الاتجاهات الاسلوبية الحديثة شيوعا و بخاصة كدلك فيما نظر و طبق له في النقد العربي و قد عرفت هده الاسلوبية ايضا ب (الاسلوبية الوظائفية) لانها ترى ان المنابع الحقيقية للظاهرة الاسلوبية تكمن في اللغة و في نمطيتها و في وظائفها و لدا يمتنع تعريف (الاسلوب) في منظورها خارجا عن النص او الخطاب اي

[1] يوسف ابو العدوس ، الاسلوبية الرؤية و التطبيق ، ص 100 ، 101 .
[2] المرجع نفسه ، ص 101 .
[3] محمد صالح الضالع ، الاسلوبية الصوتية ، دار غريب ، القاهرة ، د ط ، 2002 ، ص 18 .

كنص يقوم بوظائف ابلاغية في الاتصال بالمتلقين و حمل المقاصد اليهم " [1] ، " و هي تهتم في تحليلها للنص الادبي بعلاقات التكامل و التناقض بين الوحدات اللغوية المكونة للنص و بالدلالات و الايحاءات ، بالاضافة الى دلك فهي تتضمن بعدا لسانيا قائما على ما توفره علم المعاني و الصرف و علم التركيب و لكن دون الالتزام الصارم بالقواعد و لدلك تراها تدرس ابتكار المعاني النابع من مناخ العبارات المتضمنة للمفردات ، اما توظيف التحليل الاسلوبي لعلم التراكيب فيبدو من خلال ما يتفاعل بين اللغة موضوع الدرس و علم التراكيب " [2] .

رابعا : علاقة الأسلوبية بمختلف علوم اللغة .

1- علاقة الأسلوبية باللسانيات :

" و لنشدد – هنا – على الاسلوبية بوصفها منهجا لسانيا ، و لنوضح العلاقة بينها و بين اللسانيات . فلقد كان من بين اهم الثنائيات التي فتح بها (سوسير) عهدا جديدا في اللسانيات هي ثنائية اللغة Language و الكلام Parole ، و لقد اتخدت هده الثنائية مصطلحات متنوعة في اطار الكشوفات الجديدة التي جاء بها لسانيون اخرون فهي – عند غوستاف غيوم – اللغة و الخطاب ، وهي النظام و النص عند يلمسليف ، و الرسالة و النمط عند ياكوبسون ، و القدرة Competence و الأداء Performance عند تشومسكي " [3] . "إن اللغة تعني – حسب سوسير – الذخيرة الذهنية المعطلة في الجزء الأسفل من النصف الأيسر من الدماغ ، أو أنها النظام النحوي أو مجموعة القواعد التي يتشكل الكلام بموجبها . هي – ادن – مجموعة الوحدات اللغوية و البنى النحوية و جملة القواعد اللغوية ووظائفها أما الكلام فهو الجزء المنفذ من تلك الذخيرة (اللغة) ، فهو القول

---

[1]

[2] رابح بن خوية ، مقدمة في الاسلوبية ، ص 60 .

[3] حسن ناظم ، البنى الاسلوبية ، دراسة في انشوذة المطر لسياب ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 2002 ، ص 25

الذي يتم بموجب الاختيار من الذخيرة الذهنية و على وفق القواعد التي يختزنها الذهن ."[1]

و لقد حاولت الأسلوبية أن تنسب مقولة الأسلوب إلى اللغة او الكلام حسب تمييز سوسير بينهما و لكن هذه النسبة كانت قد اختلفت اختلافا واضحا فثمة من يرى أنها عائدة الى اللغة و ثمة من ينظر الى الاسلوب بوصفه مرتكزا على مستوى الكلام و اللغة و مستوى الكلام نفسه و على العموم ، ادا شئنا تفحص العلاقة بين الاسوبية و ثنائية اللغة و الكلام فيجب ان نستنير بالتحديد العام الدي يبين ان الاسلوبية عبر التصاقها بالنص الادبي – هي البحث عن الخصائص النوعية التي تميز نصا ادبيا متحققا – من غيره من النصوص الادبية ، و لدا فهي تعنى بما هو منفد و منجز . اي انها تعنى بالنص الدي يرتبط – من ناحية تحققه – بالكلام في الثنائية السوسرية ، و لهدا فان الاسلوبية تفكك ثنائية سوسير و لا تعنى الا بطرف من طرفيها ، و هو الكلام و يعد هدا التفكيك للظاهرة اللسانية من اهم المبادئ التي استندت اليها الاسلوبية التي تعنى بالنصوص الأدبية بشكل خاص "[2].

و لقد عد ستيفن اولمان (Stephen Ulmann) الأسلوبية موازنة للسانيات و ليست فرعا منها ، مادامت الاسلوبية تتخد منظورا متميزا عن منظور اللسانيات ، فاللسانيات تعنى بالعناصر اللسانية نفسها في حين تعنى الاسلوبية بالقوة التعبيرية للعناصر اللسانية "[3] ، "

و لهدا فان بامكان الاسلوبية ان تنقسم الى المستويات نفسها التي تنقسم عليها اللسانيات ، اي المستوى الصوتي ، و المستوى المعجمي ، و المستوى النحوي ، فالاسلوبية الصوتية تعنى بوظيفة المحاكاة الصوتية و غيرها و تعنى الاسلوبية المعجمية بالبحث في الوسائل التعبيرية للكلمات و الحالات الترادف و التضاد ... الخ و تعنى الاسلوبية على المستوى النحوي باختيار القيم التعبيرية للبنى النحوية على مستوى بنية الجملة (ترتيب الكلمات و النفي و الاثبات و غيرها) و مستوى الوحدات العليا المتالفة من جمل بسيطة اد يتناول هدا

---

[1]

[2] حسن ناظم ، البنى الاسلوبية ، دراسة انشودة المطر للسياب ، ص 26 .

[3] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

المستوى ما تكون عليه اللغة من المباشرة او غير المباشرة " [1] ، " و في عام 1969 يؤكد الالماني (ستيفن اولمان) استقرار الاسلوبية . علما لسانيا نقديا . فيقول : إن الأسلوبية اليوم هي من اكثر افنان اللسانيات صرامة . على ما يعترى غائيات هدا العلم الوليد و مناهجه و مصطلحاته ، من تردد ، و لنا ان نتنبا بما سيكون للبحوث الاسلوبية . من فضل على النقد الأدبي و اللسانيات معا " [2] .

2 – علاقة الأسلوبية بالبلاغة :

" تقيم البلاغة و الاسلوبية ، مند زمن ، علاقات وطيدة : تتقلص الاسلوبية احيانا حتى لا تعدو ان تكون جزءا من نموذج التواصل البلاغي ، و تنفصل احيانا عن هدا النموذج و تتسع حتى لتكاد تمثل البلاغة كلها باعتبارها بلاغة مختزلة " [3]، " و بقيت الدراسات المعاصرة تردد المقولة التي مفادها ان الاسلوبية وليدة البلاغة ، ووريثها المباشر معنى دلك ان الاسلوبية قامت بديلا عن البلاغة ، و يلحظ الدارسون وجود علاقة حميمية بين البلاغة و الاسلوبية ، بيان دلك ان (جيرو) واحد من الاسلوبيين قد اكد وجود العلاقة بينهما " [4] ، " يقر (جيرو) بان الاسلوبيات بلاغة حديثة دات شكل مضاعف : انها علم التعبير ، و هي نقد الاساليب الفردية ، و من ثم فالبلاغة فن للتعبير الادبي و قاعدة في الوقت نفسه ، و هي ايضا اداة نقدية تستخدم في تقويم فن كبار الكتاب " [5] .

---

[1] المرجع نفسه ، ص 26 ، 27 .

[2] محمد عبد المنعم خفاجي و اخرون ، الاسلوبية و البيان العربي ، ص 14 .

[3] هنريش بليث ، البلاغة و الاسلوبية ، ترجمة محمد العمري ، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، د ط ، 1999 ، ص 19 .

[4] يوسف ابو العدوس ، الاسلوبية الرؤية و التطبيق ، ص 61 .

[5] رابح بوحوش ، اللسانيات و تحليل النصوص ، ص 55 ، 56 .

اما (شكري عياد) فيرى ان : " الاسلوبية دات نسب عريق في العربية ، لدلك فانه يصدر كتابه مدخل الى علم الاسلوبية بقوله : و لكنني اد اقدم اليك هدا الكتاب لا اغريك ببضاعة جديدة مستوردة ، فعلم الاسلوب دو نسب عريق عندنا ، لان اصوله ترجع الى علوم البلاغة " [1] ، " يرى فتح الله احمد سليمان بين الاسلوبية و البلاغة علاقة وثيقة تتمثل اساسا في ان محور البحث في كليهما هو الادب ، الا ان النظرة الى هدا الادب تختلف في المنظور الاسلوبي عنها في المنظور البلاغي ، فالاسلوبية تتعامل مع النص بعد ان يولد ، فوجودها تال لوجود الاثر الادبي ، و هي لا تنطلق في بحثها من قوانين مسبقه او افتراضات جاهزة ، كما انه ليس من شانها الحكم على قيمة العمل المنقود بالجودة ، او الرداءة . اما البلاغة فتستند – في حكمها على النص – الى معايير و مقاييس معينة . و هي – من حيث النشاة – موجودة قبل وجود العمل الادبي في صورة مسلمات و اشتراطات تهدف الى تقويم الشكل الادبي حتى يصل الى غايته المرجوة . و يبلغ به المنشئ ما يسعى اليه من ايصال الفكرة او المعنى و التاثير و الاقناع و بث الجماليات في النص الادبي " [2] . " علاقة الاسلوبيات بالبلاغة عند (صلاح فضل) هي علاقة الحياة بالموت ، او الموت و الحياة دلك ان الاسلوبيات – كما يراها – عندما شبت اصبحت هي البلاغة الجديدة في دورها المزدوج اد هي علم للتعبير و نقد للاساليب الفردية " [3] .

لكن الدكتور (محمد عبد المطلب) " يرد علاقة الأسلوبيات بالبلاغة الى مفهومي : القصور و الجمود فيرى ان قصور البلاغة ، و عدم تجاوزها بعض الاشكالات المعرفية قد اتاح للاسلوبيات ان تكون الوريث الشرعي للبلاغة ، دلك ان الاخيرة وقعت في دراستها عند حدود التعبير ، ووضع مسمياته ، و تصنيفها ، و تجمدت عند هده الخطوة ، و لم تحاول الوصول

[1] يوسف ابو العدوس ، الاسلوبية الرؤية و التطبيق ، ص 62 .
[2] فتح الله احمد سليمان ، الاسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية ، مكتبة الادب ، القاهرة ، د ط ، 2004 ، ص 31 .
[3] رابح بوحوش ، اللسانيات و تحليل النصوص ، ص 57 .

الى العمل الادبي الكامل ، كما لم يتبين لها بالضرورة دراسة الهيكل البنائي لهدا العمل و كان دلك تمهيدا لحلول (الاسلوبيات) في مجال الابداع و بديلا يحاول تجاوز الدراسة الجزئية القديمة و اقامة بناء عملي يبعد عن الشكلية البلاغية التي ارهقتها مصطلحات البلاغيين بتعريفات كادت تغطي على كل قيمها الجمالية " [1] .

إن تحديد العلاقة بين علم الاسلوب و علم البلاغة تحتاج الى وقفة اطول و بالعودة الى الفروقات بينهما يبرز :

" الفرق الأول و الأهم يرجع إلى أن علم البلاغة علم لغوي قديم و علم الاسلوب علم لغوي حديث ، فالعلوم اللغوية القديمة تنظر إلى اللغة على أنها شيء ثابت في حين أن العلوم اللغوية الحديثة تسجل ما يطرأ عليها من تغير و تطور .

الفرق الثاني أكثر أهمية و هو أن علم البلاغة علم معياري على حين أن علم الأسلوبية علم وصفي [2]

و ثمة فرق ثالث بين علم البلاغة و علم الاسلوب و هدا الفرق يرجع الى نظرة كل منهما الى الموقف إن كلمة الموقف في علم الاسلوب تقوم مقام مقتضى الحال في علم البلاغة – فكما أن علم البلاغة يقرر أن الكلام يطابق – او ينبغي أن يطابق مقتضى الحال فكدلك يقرر علم الاسلوب أن نمط القول يتأثر بالموقف " [3] .

و الفرق الرابع " هو اتساع افاق علم الاسلوب اتساعا كبيرا بالقياس الى علم البلاغة فعلم الاسلوب يدرس الظواهر اللغوية جميعها من ادنى مستوياتها – الصوت المجرد – الى اعلاها و هو – المعنى – ثم هو يدرسها في حالة البساطة و في حالة التركيب فمن ناحية

[1] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .
[2] شكري محمد عياد ، مدخل الى علم الاسلوب ، مكتبة جبرة ، ط 2 ، 1992 ، ص 44 .
[3] المرجع السابق ، ص 46 ، 47 .

الصوتية يدرس الجملة و الفقرة كما يدرس الكلمة المفردة ، و من الناحية المعنوية يدرس المعنى الكلي او الغرض الدي تدل عليه القطعة او تشير اليه كما يدرس دلالات الكلمات و الجمل ثم ان علم الاسلوب لا يكتفي بدراسة الظواهر اللغوية في عصر واحد و لا يمزج بين العصور كما تفعل البلاغة بل يمكن أن يتتبع تطور الظاهرة على مر العصور . و لا يكتفي بدراسة الدلالات الوجدانية العامة الزائدة على الدلالات المباشرة بمختلف التراكيب اللغوية ، بل يدرس أيضا الصفات الخاصة التي تميز هده الدلالات الوجدانية في أسلوب مدرسة أدبية معينة او فن ادبي معين او في أسلوب كاتب بالذات او عمل أدبي واحد بعينه " [1] .

أما بالنسبة للفرق الخامس يكمن في أنه " يغلب على تقسيم علوم البلاغة و ترتيب مباحثها و طرق الفحص فيها الطابع التفتيتي ، و نعني به تجزئ الظاهرة الواحدة و غياب إدراك العلاقة النظامية بين الظاهرات ، و انعدام مفهوم المنظومة التحليلية في الفحص ، على حين تغلب تصورات البنية و النسق و العلاقاتية و التوزيعية و قواعد التحويل على اتجاهات لسانية مختلفة في دراسة الأسلوب .

و الجامع بين هده الاتجاهات هو الخروج من التفتيتية التي ميزت لسانيات القرن التاسع عشر و ما قبلها الى النسقية التي تميز مباحث اللسانيات الحديثة ، و منها المبحث الأسلوبي " [2] .

إن هذه المفارقة لا تعني المقاطعة النهائية بين علم البلاغة و علم الأسلوب لان ثمة نقاط التقاء بين البلاغة و الأسلوبية من بينها :

[1] المرجع نفسه ، ص 47 ، 48 .

[2] سعد عبد العزيز مصلوح ، في البلاغة العربية و الاسلوبيات اللسانية ، عالم الكتب ، ط1 ، 2006 ، ص ، 70 ، 71

" كلاهما يفترض حضور المتلقي في العملية الابلاغية إلا أن الأسلوبية قد جعلت هدا الحضور شرطا ضروريا لاكتمال عملية الإنشاء بل إن المتلقي – من المنظور الأسلوبي هو الذي يبعث الحياة في النص بتلقيه و تذوقه .

أما البلاغة فالمتلقي عندها لا يشكل إلا جانبا واحدا من الجوانب المتعددة لمفهوم مقتضى الحال الذي يعني أن مقامات الكلام متفاوتة ، فالمقام التنكير يباين مقام التعريف ، و مقام الإطلاق يباين مقام التقييد ، و مقام التقديم يباين مقام التأخير ، و مقام الذكر يباين مقام الحذف و مقام القصر يباين مقام خلافه ، و مقام الفصل يباين مقام الوصل و مقام الإيجاز يباين مقام الإطناب و المساواة ، و كذا خطاب الذكي يباين خطاب الغبي " [1] .

3- علاقة الأسلوبية بالنقد الأدبي :

" تعد الاسلوبية مدرسة لغوية تعالج النص الادبي من خلال عناصره و مقوماته الفنية و أدواته الابداعية متخدة من اللغة و البلاغة جسرا تصف به النص الادبي ، و قد تقوم احيانا بتقييمه من خلال منهجها القائم على الاختيار و التوزيع ، مراعية في دلك الجانب النفسي و الاجتماعي للمرسل و المتلقي " [2] .

" و من ثم فان الدراسة الاسلوبية عملية نقدية ترتكز على الظاهرة اللغوية ، و تبحث في اسس الجمال المحتمل قيام الكلام عليه .

اما النقد فيعتمد في اختياره عنصري الصحة و الجمال ، و الصحة مادة الكلام ، اما الجمال فجوهره ، و تكون الاسلوبية بمثابة القنطرة التي تربط نظام العلاقات بين علم اللغة و النقد الأدبي "[3] .

[1] يوسف ابو العدوس ، الاسلوبية الرؤية و التطبيق ، ص 83 ، 84 .
[2] المرجع نفسه ، ص 52 .
[3] يوسف ابو العدوس ، الاسلوبية الرؤية و التطبيق ، ص 52 .

" هناك علاقة بين الاسلوبية النفسية و الاتجاه النفسي في النقد ، فكلاهما يخضع النص لمعايير علم النص و مقاييسه ، و كلاهما يحاول الوقوف على الظروف النفسية و المراحل المبكرة لطفولة الكاتب و مدى تاثيرها على كتاباته . يرى فريق من النقاد أن الاسلوبية منهج علمي يتناول طرق الاسلوب الادبي و من ثم فهي نظرية نقدية لابد من الاحتكام اليها عند تقييم الاسلوب الدي يعد ركيزة اساسية في النص الادبي .

اما النقد فانه لا يهتم في تقييمه النص الادبي باللغة الا قليلا ، وبدلا من دلك يعتمد كثيرا على الدوق الشخصي للاديب و الناقد ، و من هنا يهتم النقد بالاحكام الانطباعية و الداتية من خلال مناقشته للخيال ، و العاطفة ، و الغرض ، و الموضوع ... و هده الداتية و الانطباعية تكادان تكونان منعدمتين في الاسلوبية التي ينصب اهتمامها على اللغة " [1] .

" إن الفارق بين النقد و الاسلوبية يتاتى من الادوات و الاهداف او الغايات ، فادا كانت ادوات الاسلوبية تتوقف على اللغة فحسب ، فان النقد بعينه يعد اللغة احدى ادواته و ادا كان الهدف الدي تنشده الاسلوبية هو الكشف عن البناء اللغوي و مداخله من انزياحات عن القاعدة المعيارية فان الهدف عند النقد هو الاجابة عن اسئلة فحواها كيف و لمادا مستعينا بكل ما يراها من ادوات تخدم هدفه ، فالنقد اداة معرفة اللاوعي و ارتياد المكبوتات ، فهو شاشة تعكس توترات الناقد ، لان الناقد يبدا عمله مدفوعا بتوتر داخلي ينشا من ارادة الوصول الى فهم النص الادبي و شرحه و تدبره .

و انطلاقا مما سبق فان الاسلوبية ليست بديلا للنقد ؛ لان كلا منهما يقدم ما لا يقدمه الاخر في خدمة النص ، و كونها ليست بديلا للنقد لا ينقص من اهميتها و قيمتها ، و من ثم لا ننفي عنها صفة العلمية ، و الدي يتبين بعد هدا العرض ان الصلة بين الاسلوبية و النقد

[1] المرجع نفسه ، ص 54 .

الأدبي صلة وثيقة ، فكل منهما يصف و يحلل و يركب و يفسر ، و لكن بينما تكتفي الأسلوبية بالكشف و التقرير ، يعمد النقد الادبي الى التقييم و إصدار الأحكام " [1] .

و لا شك أن " النقد الأدبي يستقيم أكثر إذا ما أفاد من التحليلات الأسلوبية " [2] .

" إن الأسلوبيات مصبها النقد ، و به قوام وجودها – كما يرى الدكتور عبد السلام المسدي – اذ هي تعنى بالجانب الفني للظاهرة اللغوية ، و توقف نفسها الى استقصاء الكثافة الشعورية التي يشحن بها المتكلم خطابه في استعماله النوعي " [3] .

" غير أن محمد عبد المطلب لا يرى حرجا في الإقرار بان الأسلوبيات عملية إثراء للأدب بكل فنونه ؛ لأنه لا يمكن لباحث او متذوق او ناقد ان يتصور وجود أدب دون أسلوب ، مما يؤكد اتصال البحث الأسلوبي بالأدب ، و من ثمة يدعونا دلك الى القول بان هناك اتصالا أكيدا بين الأدب و الأسلوب و النقد الأدبي " [4] .

" فالاسلوبية و النقد موجودان في خطين متوازيين لا يندمجان و ان كانا يتقاطعان في بعض النقاط ووجود عناصر مشتركة بينهما و اتفاقهما في سمات بعينهما لا يعنيان نشوء التمازج الكامل كما انه ليس حتميا ان يكون بقاء احدهما مرتبطا بزوال الآخر " [5] .

---

[1] يوسف ابو العدوس ، الاسلوبية الرؤية و التطبيق ، ص 55 ، 56 .

[2] المرجع نفسه ، ص 56 ، 57 .

[3] رابح بوحوش ، اللسانيات و تحليل النصوص ، ص 59 .

[4] المرجع نفسه ، ص 60 .

[5] فتح الله احمد سليمان ، الاسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، ط1 ، 2008 ، ص 38 .

الفصل الثّالث

خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الاسلوب و الاسلوبية

اولا : كتاب الاسلوبية و الاسلوب

ثانيا : عرض اهم القضايا المتناولة في الكتاب

ثالثا : بعض الاراء النقدية الموجهة الى الكتاب

اولا : كتاب الاسلوبية و الاسلوب :

الدكتور عبد السلام المسدي هو واحد من النقاد و اللسانيين العرب المهتمين بالأسلوبية الحديثة و يعد كتابه الأسلوبية و الأسلوب نحو بديل السني في نقد الأدب المنشور في سنة 1977 رائدا و سباقا في هدا المجال و قد استطاع عبد السلام المسدي في هدا الكتاب ان ينقل هدا العلم الى اللغة العربية و ان يضع أهم مصطلحاته باللغة العربية ، و ان يربطه بالتراث العربي يقول الدكتور نور الدين السد : اما مصطلح الأسلوبية في العربية فقد كان عبد السلام المسدي سباقا الى نقله و ترويجه بين الباحثين " [1] يحتوي هدا الكتاب على قسمين القسم الاول عرض فيه عبد السلام المسدي عصارة مخاض فكري حيث يقول " انبنى كتابنا على قسمين ، قدمنا في اولهما عصارة مخاض فكري نشدنا به الاسهام في اعتراك الثورة الألسنية النقدية مما نرى إفرازاته تغدو بقية المعارف الانسانية يوما بعد يوم ، و اقمنا الفصل الثاني على ملاحق هي :

1- **كشف المصطلحات** : و هو ملحق انطلقنا فيه من مصطلحات وردت في صلب القسم الأول و قدرنا أنها تقتضي إما شرحا أو نقلا فوضعنا عليها علامة النجم (*)- و ذلك في الغالب عند أول سياق ترد فيه – ثم رتبناها على حروف الهجاء ترتيب (المنجد) بحيث تعتمد أصول الكلمات مجردة من أحرف الزيادة على أن هذا الكشف لم يرد متزن الجوانب " [2] .

" فقد تبسطنا فيها نخاله وثيق الصلة بمنطلقات البحث الأسلوبي اللساني ، كما تبسطنا أحيانا فيما تتوقف عليه بعض التقديرات الفلسفية مما تقتضيه أصولية المعارف ، و قد سعينا أن يكون هدا الملحق مدخلا للمتطلعين – فوسعنا شرح المصطلحات بما يتجاوز

[1] نور الدين السد ، الاسلوبية و تحليل الخطاب ، ج1 ، ص 11 .
[2] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 9 ، 10 .

مقتضى سياقها في استعمالنا هدا – و مرشدا اصطلاحيا لمن لم يستأنس بقضايا اللسانيات باللسان العربي، و ثبتا بيانيا لبعض ما فجره النقد العربي الحديث من مفاهيم في صلب اللغة العربية دون ان تكون متصوراتها حتما وليدة نقل او ترجمة " [1] .

2- **ثبت الالفاظ الاجنبية** : و هو ملحق جمعنا فيه كل ما ورد في كشف المصطلحات مترجما فرتبناه على حروف الهجاء في الفرنسية و دكرنا ترجمة المصطلح الاجنبي كما اعتمدناه ، فادا لم يكن اللفظ العربي قائم الذات في ترتيب كشف المصطلحات احلنا على المادة التي يرد فيها دكره مترجما ، و ادا تعلق الامر بعبارة تألفت من كلمتين فاكثر عمدنا الى ادراج العبارة بحسب كل كلماتها ، فيتكرر دكرها على عدد ما تركبت منه " [2] .

3- **تراجم الاعلام** : يقول عبد السلام المسدي عن تراجم الاعلام " هو ملحق حاولنا ان نعرف فيه بالأعلام الدين ورد دكرهم سواء في القسم الاول من الكتاب او في كشف المصطلحات ، غير اننا اقتصرنا على اعلام اللسانيات و الاسلوبية و بعض اعلام الفلسفة و الادب ممن اثروا في حقول العمل النقدي عموما ، و لدلك اشرنا الى ابرز مؤلفات الدين عرفنا بهم ، على انه قد اعوزتنا المصادر في بعض الاحيان و لا سيما في تراجم من لم ترسخ بعد مقدمتهم في التأليف ، و لدلك فان هدا الملحق لا يستكمل ثبت الاعلام كلهم . و قد رتبنا الاعلام على احرف الهجاء العربي كما ورد رسهم في سياق ذكرهم مقتصرين على اللقب و مردفين بالاسم الاصلي كاملا في لغته " [3] .

ثانيا : عرض اهم القضايا المتناولة في الكتاب :

تناول عبد السلام المسدي في كتابه الاسلوبية و الاسلوب العديد من القضايا سأحاول في هدا العنصر التفصيل في اهمها قضية : العلم و موضوعه تحدث فيه عن العلم اي

[1] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 10 .
[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .
[3] المرجع نفسه ، ص 11 .

الاسلوبية و بين موضوعه ، اما القضية الثانية فقد تناول فيها عبد السلام المسدي مفهوم الاسلوب من ركائزه الثلاثة : المخاطب و المخاطب و الخطاب .

1- العلم و موضوعه :

انطلق عبد السلام المسدي في تعريفه للأسلوبية انها تفكيك الدال الاصطلاحي الى مدلوليه بما يطابق عبارة : علم الأسلوب (Science du Style) و تعرف بداهة بانها " البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب " [1] و بهده النظرة نجد عدنان بن دريل يحدد الأسلوبية او (علم الأسلوب) بانها : " علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي ، او الادبي خصائصه التعبيرية ، و الشعرية ، فتميزه عن غيره ... إنها تتقرى (الظاهرة الاسلوبية) بالمنهجية العلمية ، اللغوية ، و تعتبر (الاسلوب) ظاهرة ، و هي في الاساس لغوية ، تدرسها في نصوصها ، و سياقاتها " [2] ، بينما يرى فتح الله احمد سليمان أن الاسلوبية هي : " احد مجالات نقد الادب اعتمادا على بنيته اللغوية دون ما عداها من مؤثرات اجتماعية او سياسية او فكرية او غير دلك ... اي أن الاسلوبية تعني دراسة النص ووصف طريقة الصياغة و التعبير " [3] .

من خلال عرضي لهذه المفاهيم و التعريفات استنتج ان الاسلوبية علم لغوي حديث .

يرى عبد السلام المسدي ان هناك علاقة بين الاسلوبية و اللسانيات حيث يقول : " ان في تحديد الاسلوبية بعدا لسانيا محضا يستند الى ازدواجية ، الخطاب بين شبكة من الدوال تكشف عند الاستنطاق عن شحنة دلالية التي تعين الا بها و لا يتعين بها غيرها ، و هدا المعطى هو الدي يجعل الاسلوبية تتحدد بكونها البعد اللساني لظاهرة الاسلوب طالما أن جوهر الاثر الادبي لا يمكن النفاد اليه الا عبر صياغته البلاغية .

---

[1] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 34 .

[2] عدنان بن ذريل ، اللغة و الاسلوب ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، دط ، 1980 ، ص 140 .

[3] فتح الله احمد سليمان ، الاسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية ، ص 8 .

و يتدقق هدا التعريف دو البعد اللساني شيئا فشيئا حتى يتخصص بالبحث عن نوعية العلاقة الرابطة بين حدث التعبير و مدلول محتوى صياغته . و لا يخفى النفس البنيوي المكتنف لهدا التحديد اساسا لهده الضوابط سيقصر التفكير الاسلوبي نفسه على النص في حد ذاته بعزل كل ما يتجاوزه من مقاييس تاريخية او نفسية " [1] . و في هدا المقام يقر عبد السلام المسدي قائلا : " يزدوج المنطلق التعريفي للأسلوبية في بعض المجالات الاخرى فيمتزج فيه المقياس اللساني بالبعد الادبي الفني استنادا الى تصنيف عمودي ، للحدث البلاغي . فادا كانت عملية الاخبار علة الحدث اللساني اساسا فان غائية الحدث الادبي تكمن في تجاوز الابلاغ الى الاثارة ، و تأتي الاسلوبية في هدا المقام لتتحدد بدراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الاخباري الى وظيفته التأثيرية و الجمالية " [2] ، فوجهة الأسلوبية هده انما تكمن في تساؤل علمي دي بعد تأسيسي يقوم مقام الفرضية الكلية حيث يطرح سؤاله قائلا : ما الذي يجعل الخطاب الأدبي الفني مزدوج الوظيفة و الغاية : يؤدي ما يؤديه الكلام عادة و هو ابلاغ الرسالة الدلالية و يسلط مع دلك على المتقبل تأثيرا ضاغطا به ينفعل للرسالة المبلغة انفعالا ما ؟ ثم يقوم عبد السلام المسدي بالإجابة عن هدا السؤل قائلا : " اما المبدأ المحرك لهده النظرية في ضبط حدود الأسلوبية فهو اعتبار أن الفصل بين لغة الأثر الأدبي و مضمونه من شانه ان يحول دون النفاد الى صميم نوعيته ، لدلك تفادت الأسلوبية في جل اتجاهاتها هده الثنائية المصطنعة ، و اقامت نوعية الأثر الادبي على محور الروابط بين الصياغة التعبيرية – و هو الجانب الفيزيائي من الحدث اللساني – و الخلفية الدلالية تمثل الجانب التجريدي المحض ، و كان مرمى الأسلوبين عامة تنزيل عملهم منزلة المنهج الذي يمكن القارئ من إدراك انتظام

[1] عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 34 ، 35 .
[2] المرجع نفسه ، ص 35 ، 36 .

خصائص الأسلوب الفني إدراكا نقديا مع الوعي لما تحققه تلك الخصائص من غايات وظائفية " [1] .

من خلال ما سبق ذكره يبين عبد السلام المسدي أن الأسلوبيين عامة يطمحون إلى تنزيل عملهم منزلة المنهج ، " و هكذا تسعى الأسلوبية لان تكون علما تحليليا تجريديا يرمي إدراك الموضوعية في حقل إنساني عبر منهج عقلاني يكشف البصمات التي تجعل السلوك اللساني ذا مفارقات عمودية " [2] .

و بعد هدا الطرح حاول عبد السلام المسدي حصر المجال الحيوي الذي تستقطبه الأسلوبية حيث يقول :

" لعل أهم مبدأ أصولي يستند إليه تحديد حقل الأسلوبية يرتكز أساسا على ثنائية تكاملية هي من مواضعات التفكير اللساني و قد احكم استقلالها علميا (سوسير) و تتمثل في تفكيك مفهوم الظاهرة اللسانية إلى واقعين ، أو نقل ظاهرتين وجوديتين : ظاهرة اللغة و ظاهرة العبارة ، و قد اعتمد كل اللسانيين بعد سوسير هدا الثنائي فحاولوا تركيزه في التحليل و تدقيقه بمصطلحات تتلون بسمات اتجاهاتهم اللسانية " [3] ، " و المهم في مقامنا هو أن التمييز بين اللغة كظاهرة لسانية مجردة توجد ضمنيا في كل خطاب بشري و لا توجد البتة هيكلا حيويا ملموسا و الكلام باعتباره الظاهرة المجسدة للغة قد ساعد على حصر مجال الأسلوبية إذ لا يمكن أن تتصل إلا بالجدول الثاني من الظاهرة و هو الحيز العملي المحسوس المسمى : عبارة أو خطابا أو نصا أو رسالة أو طاقة بالفعل " [4] .

و تأتي الأسلوبية لتتبع بصمات الشحن في الخطاب عامة ، أو ما يسميه (ج . مونان) بالتشويه الذي يصيب الكلام و الذي يحاول المتكلم أن يصيب به سامعه في ضرب من

---

[1] المرجع نفسه ، ص 36 ، 37

[2] نور الدين السد ، الأسلوبية و تجليل الخطاب ج 1 ، ص 13 .

[3] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 38 .

[4] المرجع نفسه ، ص 39 .

العدوى : فهي ادن تعنى بالجانب العاطفي في الظاهرة اللغوية و تقف نفسها على استقصاء الكثافة الشعورية التي يشحن بها المتكلم خطابه في استعماله النوعي لذلك حدد بالي حقل الأسلوبية بظواهر تعبير الكلام و فعل ظواهر الكلام على الحساسية . فمعدن الأسلوبية حسب بالي ما يقوم في اللغة من وسائل تعبيرية تبرز المفارقات العاطفية و الإرادية و الجمالية بل حتى الاجتماعية و النفسية ، فهي إذن تنكشف أولا و بالذات في اللغة الشائعة التلقائية قبل أن تبرز في الأثر الفني " [1] .

هذا ما جعل المسدي يقر بان الأسلوبية " استقامت مع بالي مقطع عموديا على كل مستويات الاستعمال في لغة واحدة من مجموعة لسانية واحدة ، كما لاحظ عبد السلام المسدي أن اتباع بالي سرعان ما نبدوا هذا التقسيم العمودي فعزلوا الاسلوبية عن الخطاب الاخباري الصرف و قصروا عليها الخطاب الفني فاعادوا لقيصر ما لقيصر اذا لا ينفك الواقع اللساني يقر بان الاسلوبية إنما هي وريث البلاغة ، معنى ذلك انها بديل في عصر البدائل" [2] .

1-1 الاسلوبية و اللسانيات :

انتقل عبد السلام المسدي لعرض المقارنات التي مثلت مشغلا اصوليا في تفكيك الاسلوبي حيث يرى أن : " اول مقارنة هي علاقة الاسلوبية باللسانيات و تختلف هذه العلاقة بين الباحثين او الدارسين اذ أن لكل باحث رايه الخاص في هذه العلاقة و في هذا المقام يلح والاك و فاران (Wellek et Warren) على الصلة العضوية بين الظاهرة الادبية و حقول الدراسة اللسانية محددين هذه الصلة على اساس أن اللغة هي القاطع المشترك لدائرتين متداخلتين فهي للسانيات موضوع العلم ذاته و هي للأدب مادة الخام " [3] . فهذا

[1] المرجع نفسه ، ص 41 .
[2] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 42 .
[3] المرجع نفسه ، ص 46 .

القول يطابق قول نور الدين السد حين قال : " إن موضوع العلمين واحد و هو اللغة " [1] ثم يعلق عبد السلام المسدي كذلك على راي جاكبسون قائلا : " اما جاكبسون (Jakobson) فرغم اهتدائه الى جوهر قضية التحديد بالمقاربة و المفارقة فانه يقصر في شيء من العفوية اثبات أن الاسلوبية فن من افنان شجرة اللسانيات دون أن تستثيره ابعاد تساؤله المبدئي و دون أن يفك اشكالية الانتماء بين ماهيتين متباينتين : ماهية الحدث البلاغي و ماهية الإبداع الأدبي " [2] .

يواصل عبد السلام المسدي حديثه عن علاقة الاسلوبية باللسانيات مع مؤلفي (البلاغة العامة) حيث يقول : " هم لا يثيرونها من هذا المنحى الذي بسطناه و إنما يعرجون على بعض مقاييس التمييز بين الخطاب البلاغي و الخطاب الأدبي معللين نظريتهم الكلية في الموضوع وهي أن جسر الانتقال بين صنفي الافراز الكلامي إنما يتجسم في الوظيفة البلاغية و هو مصطلح استعاضوا به مصطلح جاكبسون : الوظيفة الإنشائية " [3] .

ثم لجا عبد السلام المسدي الى عرض راي ستاروبنسكي حول علاقة الاسلوبية باللسانيات قائلا : " و طرافة نظرية ستاروبنسكي (Starobinski) تمكن في انه قلب سلم القيم ، فانه يثبت الباحثون للسانيات سلطانا على الاسلوبية تراه يبوء الاسلوبية طاقة تجر بها اللسانيات نحو ممارسات متجددة ، و في ذلك اثبات لاستقلال الاسلوبية عن اللسانيات استقلالا ذاتيا " [4] .

كما يقر عبد السلام المسدي على وجود التباس بين اريفاي (Arrivè) و دولاس (Delas) و ريفاتار (Reffterre) . حول اعتبار الاسلوبية من المعارف المختصة بذاتها و اعتبارها مجرد مواصفة لسانية او منهج في الممارسة النقدية يقول اريفاي : " إن الاسلوبية وصف

---

[1] نور الدين السد ، الاسلوبية و تحليل الخطاب ، ج 1 ، ص 47 .
[2] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 47 .
[3] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 47 .
[4] المرجع نفسه ، ص 48 .

للنص الادبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات ، و يقول دولاس (Delas) : إن الاسلوبية تعرف بانها منهج لساني اما ريفاتار فانه ينطلق من تعريف الاسلوبية بانها : علم يهدف الى الكشف عن العناصر المميزة التي بها يستطيع المؤلف الباث مراقبة حرية الادراك لدى القارئ المتقبل ، و التي بها يستطيع ايضا أن يفرض على المتقبل وجهة نظره في الفهم و الادراك فينتهي الى اعتبار الاسلوبية لسانيات تعنى بظاهرة حمل الذهن على فهم معين و ادراك مخصوص " [1] .

بينما يرى عبد السلام المسدي أن اللسانيات سوسير قد انجبت اسلوبية شارل بالي و يؤكد على وجود علاقة بين الاسلوبية و اللسانيات و البنيوية قائلا " اذا كانت لسانيات سوسير قد انجبت اسلوبية بالي فان هذه اللسانيات قد ولدت البنيوية التي احتكت بالنقد الادبي فاخصب معا شعرية جاكبسون (Jakobson) و انشائية تودوروف (Todorov) و اسلوبية ريفاتار (Reffaterre) و لئن اعتمدت كل هذه المدارس على رصيد لساني من المعارف فان الاسلوبية معها قد تبوأت منزلة المعرفة المختصة بذاتها اصولا ومناهج " [2]. و بعد عرض العلاقة بين الاسلوبية و اللسانيات ، يتوجه عبد السلام المسدي الى طرح علاقة البلاغة بالأسلوبية .

1-2 الاسلوبية و البلاغة :

حيث يقول : " اما الاسلوبية و البلاغة كمتصورين فكريين فتمثلان شحنتين متنافرتين متصادمتين لا يستقيم لهما تواجد آني في تفكير اصولي موحد و السبب في ذلك يعزى الى تاريخية الحدث الاسلوبي في العصر الحديث ، و يتابع عبد السلام المسدي حديثه قائلا اذا تبنينا مسلمات الباحثين و المنظرين وجدناها تقرر ان الاسلوبية وليدة البلاغة ووريثها

[1] المرجع نفسه ، ص 48 ، 49 .
[2] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 51 .

المباشر ، معنى ذلك أن الاسلوبية قامت بديلا عن البلاغة " [1] . و يشير عبد السلام المسدي الى طبيعة العلاقة بين الاسلوبية و البلاغة قائلا : " الاسلوبية امتدادا للبلاغة و نفي لها في نفس الوقت ، هي لها بمثابة حبل التواصل و خط القطيعة في نفس الوقت ايضا . اما (علم الاسلوب) – عند صلاح فضل – : " فهي وريث شرعي للبلاغة العجوز التي ادركها سن الياس و الحكم عليها تطور الفنون و الآداب الحديثة بالعقم ، ينحدر من اصلاب مختلفة " [2] .

نستنتج أن عبد السلام المسدي و صلاح فضل يتفقان على أن الاسلوبية وريث البلاغة . "إن من ابرز المفارقات بين المنظورين البلاغي و الاسلوبي أن البلاغة علم معياري يرسل الاحكام التقييمية ، و يرمي الى تعليم مادته و موضوعه : بلاغة البيان ، بينما تنفي الاسلوبية عن نفسها كل معيارية و تعزف عن ارساء الاحكام التقييمية بالمدح او التهجين و لا تسعى الى غاية تعليمية البتة ، فالبلاغة تحكم بمقتضى انماط مسبقة و تصنيفات جاهزة بينما تتحدد الاسلوبية بقيود منهج العلوم الوصفية ، و البلاغة ترمي الى خلق الابداع بوصاياها التقييمية بينما تسعى الاسلوبية الى تعليل الظاهرة الابداعية بعد ان يتقرر وجودها ، كما أن البلاغة قد اعتمدت فصل الشكل عن المضمون في الخطاب اللساني فميزت في وسائلها العملية بين الاغراض و الصور بينما ترغب الأسلوبية عن كل مقياس ما قبلي و ترفض مبدأ الفصل بين الدال و المدلول إذ لا وجود لكليهما إلا متقاطعين و مكونين للدلالة، فهما بمثابة وجهي ورقة واحدة على أن البلاغة كثيرا ما كانت ترتبط بالحيز الشفوي و لا سيما عند اليونانيين و الرومانيين و عند العرب قبل مجيء الإسلام " [3] .

من خلال هذه الفروقات توصل عبد السلام المسدي إلى أن : " منحى البلاغة متعال بينما تتجه الأسلوبية اتجاها اختياريا ، معنى ذلك أن المحرك للتفكير البلاغي قديما يتسم بتصور

[1] المرجع نفسه ، ص 52 .
[2] يوسف وغليسي ، مناهج النقد الادبي ، ص 86 ، 87 .
[3] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 52 ، 53 .

ماهي بموجبه تسبق ماهيات الأشياء وجودها ، بينما يتسم التفكير الأسلوبي بالتصور الوجودي الذي بمقتضاه لا تتحدد للاشياء ماهياتها إلا من خلال وجودها لذلك اعتبرت الأسلوبية أن الأثر الفني معبر عن تجربة معيشة فرديا " [1]

" قد تبينت لنا بالمقارنة مجالات التقاطع و مجالات التماس بين الأسلوبية و كل من اللسانيات و البلاغة فانتهينا إلى أنهما تمثلان محورين متعامدين طولا و عرضا " [2] .

بعد عرض عبد السلام المسدي إلى المفارقة بين الأسلوبية و البلاغة انتقل إلى عرض العلاقة بين الأسلوبية و النحو.

1-3 الأسلوبية و النحو:

" ياتي علم النحو ليجسم البعد الكوني الثالث و الأخير و هو بعد العمق فيخرق حقول التداخل و التباعد ليصبح مركز ثقل يستقطب جانبية الأسلوبية على نوع ما من التناظر " [3] ، يتابع عبد السلام المسدي حديثه عن علاقة الأسلوبية بالنحو ذلك في قوله : " النحو مجال القيود و الأسلوبية مجال الحريات ، و على هذا الاعتبار كان النحو سابقا في الزمن للأسلوبية إذ هو شرط واجب لها ، فكل اسلوبية هي رهينة القواعد النحوية الخاصة باللغة المقصودة ، و لكنها مراهنة ذات اتجاه واحد لاننا اذا سلمنا بان لا اسلوب بدون نحو فلا نستطيع اثبات العكس فنقول : لا نحو بلا اسلوب . و على هذا المقتضى يحدد لنا النحو ما لا نستطيع ان نقول من حيث يضبط لنا قوانين الكلام ، بينما تقفو الاسلوبية ما بوسعنا ان نتصرف فيه عند استعمال اللغة فالنحو ينفي الاسلوبية تثبت ، معنى ذلك ان الاسلوبية علم لساني يعنى بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البنيوية لانتظام جهاز اللغة " [4] .

---

[1] المرجع نفسه ، ص 54 .

[2] المرجع نفسه ، ص 55 .

[3] المرجع نفسه ، صفحة نفسها .

[4] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 56 .

من خلال ما تقدم ذكره نستنتج ان عبد السلام المسدي قد بين مفهوم العلم و موضوعه كما عرج ايضا من خلال هدا الطرح الى علاقة الاسلوبية بمختلف علوم اللغة كاللسانيات و البلاغة و النحو .

2- تعريف الاسلوب من زاوية مصادرة المخاطب ، مصادرة المخاطب ، مصادرة الخطاب :

2-1 مصادرة المخاطب :

طرح عبد السلام المسدي في هذه القضية دراسة الاسلوب بثلاث ركائز كما وضحها يوسف ابو العدوس في كتابه الاسلوبية الرؤية و التطبيق قائلا : " إن عبد السلام المسدي الذي الف كتابا مهما حول موضوع الاسلوبية هو الاسلوبية و الاسلوب و يتركز موضوع الكتاب في تعريف الاسلوب من خلال ثلاث ركائز هي : المخاطب و المخاطب و الخطاب ..." [1] . في قضية مصادرة المخاطب صرح عبد السلام المسدي على قضية البحث التي يعالجها قائلا : " بان تساؤلنا الاصولي مزدوج الرؤية ، و قد حاولنا استشفاف العناصر المكونة للمنظور البسيط المباشر ، و هو المنبثق من ركن زاوية العلم نفسه و يخص تحديد الاسلوبية ، و لكننا نقتنع و البحث يتدرج بنا جدليا بان علة نشاة الاسلوبية و غائيتها في نفس الوقت لا تستقيمان الا بالمنظور الثاني و قد اسلفنا انه مركب غير مباشر ، و يتمثل في تحديد الاسلوبية لموضوعها و هو الاسلوب ، و هذه المعالجة العضوية تمتثل لقواعد التفكير الاصولي اذ لا يسال الفكر الفلسفي علما من العلوم الا اقتضى منها ابراز ماهية موضوعه اولا و بالذات " [2] ، و يوضح عبد السلام المسدي بان التفكير الاسلوبي في هذا المضمار يستند الى جملة من فرضيات العمل يستقي جلها من قواعد اللسانيات عامة ، و علم الدلالات منها خاصة و ابرزها ظاهرة تقاطع المجالات الدلالية لمجموع دوال الرصيد المعجمي في لغة ما ، اما عبد السلام المسدي فانه يرى أن : " مواضعة اللغة في مبدا

[1] يوسف ابو العدوس ، الاسلوبية الرؤية و التطبيق ، ص 27 ، 28 .
[2] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 57 .

النشأة أن يكون لكل دال مدلول واحد و لكل مدلول دال واحد ، غير ان جدلية الاستعمال ترضخ عناصر اللغة الى تفاعل عضوي بموجبه تنزاح الالفاظ تبعا بسياقاتها في الاستعمال عن معانيها الوضعية ، فضلا عما تدخله القنوات البلاغية من مجازات ليست هي في منظور لغوي الا انحرافات عن المعاني الوضعية الاولى ، و جملة ما ينتج عن ذلك أن أي دال للغة ما لا بد ان تتعدد مدلولاته من سياق الى اخر ، و كذلك اي صورة ذهنية مدلول عليها لابد انها واجدة اكثر من ذلك في نسيج نفس اللغة المعنية " [1] ، " و هذا ما جعل فرضية البحث تترقى شيئا فشيئا حتى تعمم المصادرة فتنسحب من الالفاظ مجردة الى الصور و الرسالات الدلالية عامة فيقع الاقرار عندئذ بان اي فكرة من الافكار يمكن ابلاغها بأشكال و كيفيات متنوعة " [2] ، " ثم توغل فرضية العمل في التدقيق حتى ينتهي الامر بمنظري التفكير الاسلوبي ، الى الاقرار بان نفس الخاصية الاسلوبية يمكن ان تثير انفعالات متعددة متميزة تبعا للسياقات التي ترد فيها ، و هذه القاعدة تطرد و تنعكس بحيث يتحتم التسليم بان نفس الاثارة – بوصفها انفعالا ما – يمكن تحقيقها بخاصيات اسلوبية متعددة و متميزة و هكذا يصبح شان الصور الاسلوبية و اثارها الجمالية مطابقا لشان الدوال و المدلولات في السياق اللساني الصرفي ، و تصبح للأسلوبية – من الوجهة العلمية العامة – سننها و انماطها تماما كما للغة التخاطب قواعدها و نواميسها " [3] .

يواصل عبد السلام المسدي حديثه عن مقومات تحديد الاسلوب قائلا : " و اذا فحص الباحث ما تراكم من تراث في التفكير الاسلوبي و شقه بمقطع عمودي يخرق طبقاته الزمنية اكتشف انه يقوم على ركح ثلاثي دعائمه هي المخاطب و المخاطب و الخطاب ، و ليس من نظرية في تحليل الاسلوب الا اعتمدت اصوليا احدى هذه الركائز الثلاث او ثلاثتها

---

[1] **المرجع نفسه ، ص 58 .**

[2] المرجع نفسه ، ص 58 ، 59 .

[3] المرجع نفسه ، ص 59 .

معاضدة متفاعلة " [1] ، " فالأسلوب من زاوية المنشئ : يقوم بالنظر الى المخاطب – المرسل – على اساس التوحيد بين المنشئ و اسلوبه بحيث لا انفصال بينهما و لا انفصام . و شان هذه النظرية ان تؤدي بنا الى الايماء بالتلاحم التام بين الاسلوب و منشئه الى الحد الذي يصبح فيه الاسلوب كاشفا عن مكنونات صاحبه و معبرا عن دخائله " [2] .

يرى عبد السلام المسدي أن " دعامة المخاطب تتقدم الدعامتين الاخريين في النشأة الوجودية و في تاريخية الاسلوب : اما في النشاة المطلقة فلان الرسالة اللغوية من حيث حدوثها تنبثق من منشأها تصورا و خلقا و ابرازا للوجود ، و اما من حيث زمنية التاريخ فلان تحديد الاسلوب باعتماد عنصر المخاطب مغرق في القدم يتخطى حواجز الاسلوبية المعاصرة الى بلاغة اليونان و من بعدهم " [3] .

و يرى فتح الله احمد سليمان : " أن عملية الانشاء عند المنشئ تبدا بمثيرات بوجود مثيرات او انفعالات او محركات داخلية نابعة من ذاته ، او خارجية من البيئة المحيطة به ، هذه المثيرات تتحول الى افكار و معان في الذهن صاحبها ثم تترجم الى عبارات لفظية تمثل اسلوب المنشئ " [4] ، و يعني ذلك أن الاسلوب عند المسدي " هو قوام الكشف لنمط التفكير عند صاحبه ، و تتطابق في هذا المنظور ماهية الاسلوب مع نوعية الرسالة اللسانية المبلغة مادة و شكلا " [5] ، " و يصبح الاسلوب مرآة عاكسة لشخصية المنشئ الفنية و طبيعته الانسانية " [6] . و يذهب علد السلام المسدي الى أن المنحى في تحديد ماهية الاسلوب هو بمثابة المعيار الدلالي لمحتوى الرسالة المبلغة و هي ظاهرة يعللها بعض رواد التفكير الاسلوبي في المشرق : " بان الصورة اللفظية التي هي اول ما يلقى من الكلام لا يمكن أن

[1] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 61 .
[2] فتح الله احمد سليمان ، الاسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية ، ص 11 ، 12 .
[3] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 63 ، 64 .
[4] فتح الله احمد سليمان ، الاسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية ، ص 12 .
[5] السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 64 .
[6] فتح الله احمد سليمان ، الاسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية ، ص 13 .

تحيى مستقلة و انما يرجع الفضل في نظامها اللغوي الظاهر الى نظام اخر معنوي انتظم و تالف في نفس الكاتب او المتكلم فكان بذلك اسلوبا معنويا ثم تكون التاليف اللفظي على مثاله و صار ثوبه الذي لبسه او جسمه اذا كان المعنى هو الروح ، و معنى هذا ان الاسلوب معان مرتبة قبل أن يكون الفاظا منسقة و هو يتكون في العقل قبل أن يجري به اللسان او يجري به القلم " [1] . ثم يبين عبد السلام المسدي " المظهر الثاني من مظاهر نظرية تحديد الاسلوب اعتمادا على المؤلف الباث فهو امتدادا للمظهر الاول و يتمثل في تكثيف درجة التطابق بين مفهوم الاسلوب و الذي اليه ينتمي ، فلا يقتصر التناظر على تقريب صورة الاسلوب من صورة فكر باثه و انما يغدو الاسلوب هو ذاته شخصية صاحبه و هو حد من التمازج تختلط فيه تلقائية الاسوب و الذات المفرزة له .

و مرد هذه الوجهة كما اسلفنا قولة بيفون : إن من الهين أن تنتزع المعارف و الاحداث و المكتشفات او ان تبدل ، بل كثيرا ما تترقى اذا ما عالجها من هو اكثر مهارة من صاحبها ، كل تلك الاشياء هي خارجة عن ذات الانسان ، اما الاسلوب فهو الانسان عينه لذلك تعذر انتزاعه او تحويله او سلخه " [2] .

يوضح عبد السلام المسدي " أن بوفون قد اثر بنظريته هذه في كل الذين جاؤوا بعده من رواد النقد الادبي و منظري الاسلوب فتبناها شوبنهاور (Schopenhauer) فعرف الاسلوب بكونه ملامح الفكر ، و تمثلها فلوبير (Flaubert) ثم صاغها فقال : يعتبر الاسلوب وحده طريقة مطلقة في تقدير الاشياء ، و كذلك فعل ماكس جاكوب (Max Jacob) اذ قال : إن جوهر الانسان كامن في لغته و حساسيته " [3] .

من خلال ما سبق توصل عبد السلام المسدي " الى تنزيل نظرية تحديد الاسلوب منزلة نظرية الإسقاط الكاشفة لمخبآت شخصية الانسان ما ظهر منها في الخطاب و ما بطن ما

[1] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 64 ، 65 .
[2] المرجع نفسه ، ص 66 ، 67 .
[3] المرجع نفسه ، ص 67 .

صرح به و ما ضمن ، فالاسلوب جسر الى مقاصد صاحبه من حيث انه قناة العبور الى مقومات شخصيته لا الفنية فحسب بل الوجودية مطلقا "[1] ، و يعلق فتح الله احمد سليمان على قول المسدي قائلا : " و كل منشئ – من حيث هو انسان – يختلف عن اقرانه المنشئين بما يتم به من سمات ذهنية و فكرية و انفعالية و امزجة و طباع ؛ سوية كانت ام غير ذلك و بديهي أن يختلف الاسلوب – الذي هو تعبير عن شخصية منشئه و انعكاس لها – منفرد لاخر ؛ فهذا التمايز الشخصي تفرد في الأسلوب " [2] .

2-2 مصادرة المخاطب :

بدا عبد السلام المسدي في تحديد ماهية الاسلوب من زاوية مصادرة المخاطب محاولا فصل المخاطب عن المخاطب قائلا : و بديهي أن الفصل الذي نعمد اليه في البحث و التحليل ليس الا فصلا منهجيا يعيننا الى استشفاف تحديد الاسلوب في ماهيته و مقوماته ، و لا يذهبن بنا هذا المنهج الى الغفلة عن التفاعل العضوي القائم في عملية الخطاب و الذي به لا يكون مخاطب بدون مخاطب و خطاب ، كما لا يكون خطاب ما لم تكتمل أضلاع المثلث " [3] . فقول المسدي يتوافق مع قول فتح الله احمد سليمان حيث قال : " إذا كانت عملية الانشاء تقتضي وجود منشئ و هو أساسها و اثرا ادبيا يظهر ما في نفس صاحبه من افكار و يعكس شخصيته الانسانية ... فانه لابد من متلق يستقبل النص الأدبي ؛ فالمتلقي يمثل البعد الثالث في العملية الابلاغية . و دور المتلقي مهم و مؤثر ؛ فكما لا يوجد نص بلا منشئ ، كذلك ليس ثمة افهام او تاثير او توصيل بلا قارئ ، فهو الحكم على الجودة او الرداءة ، و هو الفيصل في قبول النص او رفضه " [4] .

---

[1] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 67 ، 68 .

[2] فتح الله احمد سليمان ، الاسلوبية ، مدخل نظري و دراسة تطبيقية ، ص 13 .

[3] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 79 ، 80 .

[4] فتح الله احمد سليمان ، الاسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية ، ص 22 .

و يرى عبد السلام المسدي : " أن الفكر الأسلوبي يعمد إلى منهج اختباري في إثبات حضور المتقبل في عملية الإبلاغ فإذا استندنا إلى التجربة اهتدينا إلى أن المتكلم عامة يكيف صيغة خطابه حسب أصناف الذين يخاطبهم و هذا التكيف او التأقلم ليس اصطناعا لانه عفوي قلما يصحبه الوعي المدرك ، و على هذا المستند ترى الواحد منا يخاطب الصغير – تلقائيا – بما لا يخاطب به الكبير صياغة و مضمونا ، و تراه يخاطب الرجل بما قد لا يخاطب به المراة و تراه ايضا يخاطب من يسموه في منازل المجتمع – و تقديرات سلم القيم فيه – بما لا يخاطب به من يدنوه " [1] .

و بعد هذا الطرح انتهى المسدي الى طرح سؤاله : ما هي اوجه التحديد الضاربة في تقدير الاسلوب من منافذ عدسة المخاطب ؟ ثم يجيب على هذا السؤال قائلا : يتجه رواد التنظير و التحليل الى اعتبار الاسلوب ضغطا مسلطا على المتقبل بحيث لا يلقى الخطاب الا و قد تهيا فيه من العناصر الضاغطة ما يزيل عن المتقبل حرية ردود الفعل ، فالاسلوب بهذا التقدير هو حكم القيادة في مركب الابلاغ لانه تجسيد لعزيمة المتكلم في أن يكسوا السامع ثوب رسالته في محتواها من خلال صياغتها " [2] .

ثم توجه عبد السلام المسدي الى الحديث عن الطاقة الضاغطة التي تتحدد بها ماهية الاسلوب قائلا : " و تنحل هذه الطاقة الضاغطة التي تتحدد بها ماهية الاسلوب الى جملة من العناصر المركبة ابرزها فكرة التاثير و هي فكرة لا تخلو من ضبابية لانها تشع على حقول دلالية متداخلة الحدود ، فهي تستوعب مفهوم الاقناع باعتباره شحنة منطقية يحاول بها المخاطب حمل مخاطبه على التسليم الوضعي بمدلول رسالته . ثم انها تشمل معنى الامتاع . باعتباره سعيا حثيثا نحو جعل الكلام قناة تعبره المواصفات التعاطفية فينطفئ عندئذ الجدول المنطقي العقلاني في الخطاب و تحل محله نفثات الارتياح الوجداني و

[1] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 80 .
[2] المرجع نفسه ، ص 81 .

تستقطب اخيرا فكرة الاثارة و بموجبها يكون الخطاب عامل استفزاز يحرك في المتقبل نوازع و ردود فعل ما كان لها أن تستنفر بمجرد مضمون الرسالة الدلالية لولا اصطباغ الخطاب بألوان ريشة الأسلوب " [1] ، و يرجع عبد السلام المسدي هذا المعطى التعريفي في نشأته إلى ما قبل بروز الأسلوبية المعاصرة ، فستاندال (Stendhal) يشير إلى أن جوهر الأسلوب كامن فيما تضفيه على الفكر بما يحقق كل التأثير الذي صيغت من اجله " [2]، و يكاد رواد الأسلوبية المعاصرة يتخذون من هذا المعطى اسا قارا في تحديد الاسلوب رغم اختلاف سبلهم في تقدير دوافع الظاهرة و غاياتها الوظائفية ، فجيرو يعتبر أن الاسلوب مجموعة الوان يصطبغ بها الخطاب ليصل بفضلها الى اقناع القارئ و امتاعه و شد انتباهه و اثارة خياله ، و يلح دي لوفر على أن الأسلوب هو سلطان العبارة اذ تستبد بنا كذلك فعل كل من كولان و احمد الشايب " [3] ، و يوضح عبد السلام المسدي " أن هذا المنظور التعريفي طوره ريفاتار (Reffaterre) و كشف له عن سبل اختبارية دنت به من الموضوعية العلمانية حيث يحدد الاسلوب اعتمادا على اثر الكلام في المتقبل فيعرفه بانه ابراز بعض عناصر سلسلة الكلام و حمل القارئ على الانتباه اليها بحيث اذ غفل عنها شوه النص و اذا حللها وجد لها دلالات تمييزية خاصة ، مما يسمح بتقرير أن الكلام يعبر و الاسلوب يبرز " [4] .

ثم ينقل عبد السلام المسدي تعريف ريمون للاسلوب و في تعريفه للاسلوب يصوغ مبدا الايصال قائلا : " اللغة بناء مفوض على الاديب من الخارج و الاسلوب مجموعة من الامكانيات تحققها اللغة و يستغل اكبر قدر ممكن منها الكاتب الناجح او صانع الجمال

[1] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 81 ، 82 .
[2] المرجع نفسه ، ص 82 .
[3] المرجع نفسه ، ص 83 .
[4] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

الماهر الذي لا يهمه تأدية المعنى و حسب بل ينبغي ايصال المعنى باوضح السبل و احسنها و اجملها و اذا لم يتحقق هذا الامر فشل الكاتب و انعدم معه الاسلوب " [1]

يتابع عبد السلام المسدي حديثه عن المخاطب المتقبل حيث يرى " بان دخول عنصر المتقبل – قارئا كان او سامعا – في جدل التنظير و تحديد قد اكسب النظرية الاسلوبية ثراءا في تعريف موضوعها هو الاسلوب . و ذلك أن فرضية المخاطب في قراءة ماهيات الاسلوب تقوم نقضا للمبدا الانتولوجي المطلق و اعتراضا على ابدية الانتساب بين الباث و ملفوظه " [2] .

و من خلال ما طرح توصل المسدي " بان ماهية الاسلوب – وفقا لمنظور نظرية المخاطب – موجود مائع ، و مفروض معلق لا يتنزل و لا يتجسد الا باصابة الخطاب مرماه في نفس المتقبل ، و لهذه التقديرات ابعادها الاصولية و ابرزها أن لا نص بلا قارئ ، و لا خطاب بلا سامع ، و حتمي أن نقر – و البحث يتقدم بنا جدلا – أن الملفوظ يظل موجودا بالقوة سواء افرزته الذات المنشئة له ام دفنته في موطن الا ملفوظ و يخرجه الى حيز الفعل الا متلقيه ، و هذا التلقي هو بمثابة انقداح شرارة الوجود للنص و لماهية الاسلوب الذي لا يبقى من تعريف له الا كونه كائن منشودا منذ لحظة النشاة الى حيث يست ... هلك فقراءته دفن لصيرورته من حيث انها تبشير بولادته " [3] .

من خلال ما سبق ارى بان المخاطب عنصر اساسي في عملية التواصل و الابلاغ ، لذا لا يمكننا الاستغناء عنه في العملية الابلاغية .

2-3 مصادرة الخطاب :

بعدما عرف عبد السلام المسدي الأسلوب من زاوية المخاطب و المخاطب انتقل إلى تحديد ماهية الأسلوب باعتماد جوهر الخطاب في ذاته قائلا : " أما تحديد ماهية الأسلوب باعتماد

[1] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 85 .
[2] المرجع نفسه ، ص 86 ، 87 .
[3] المرجع نفسه ، ص 87 .

جوهر الخطاب في ذاته فلعله الركن الضارب في مجتمع رؤى الحداثة لما يتجدر فيه من ركائز المنظور اللساني ، فاذا كان الاسلوب في فرضية المخاطب في صفيحة الانعكاس لأشعة الباث فكرا و شخصية ، و كان في فرضية المخاطب رسالة مغلقة على نفسها لا تقضي جدارها الا يدا من ارسلت اليه ، فانها في فرضية الخطاب موجود في ذاته يمتد حبل التواصل بينه و بين لافظه و محتضنه لاشك ، و لكن دون أن تعلق ماهيته على احد منها ، و صورة ذلك – كما سنحلل أن النص إن كان وليدا لصاحبه فان الاسلوب هو وليد النص ذاته لذا يستطيع الاسلوب أن ينفصل عن المؤلف المخاطب لان رابطة الرحم بينهما حضورية في لحظتي الابداع و الايقاع " [1] .

كما يبين عبد السلام المسدي على أن تحديد ماهية الاسلوب في هذا المنظار يستمد ينابيعه من مقومات الظاهرة اللغوية ، و يرجع عبد السلام المسدي مقولة أن الاسلوب هو وليد النص ذاته الى شارل بالي (Charles Bally) الذي عرف الاسلوب بأنه الاستعمال ذاته حيث يقول : " الأسلوب حسب تصور بالي هو الاستعمال ذاته فكان اللغة مجموعة شحنات معزولة و الأسلوب هو إدخال بعضها في تفاعل مع البعض الآخر كما في مخبر كمياوي " [2] ، و حسب راي عبد السلام المسدي هو وليد نظرية سوسير اللغوية حيث يقول : " و لا شك أن هذا البسط هو وليد نظرية سوسير اللغوية ، و لذا سيلتقي في منعطفه جل الأسلوبيين بعد بالي سواء منهم من تأثر به مباشرة ثم طور نظريته او من استمدوا مبادئهم النقدية مما أفرزته نظريات سوسير من مناهج بنيوية ، و من هذا اللقاء سينشأ منهج تعريف الأسلوب بالاعتماد على خصائص انتظام النص بنيويا مما يجعله العلامة المميزة بنوعية مظهر الكلام داخل حدود الخطاب ، و تلك السمة إنما هي شبكة تقاطع الدوال بالمدلولات و مجموع علائق بعضها ببعض و من ذلك كله تتكون البنية النوعية للنص و هي ذاتها

[1] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية ، و الاسلوب ، ص 88 ، 89 .
[2] المرجع نفسه ، ص 89 .

أسلوبه " [1].

حيث يرى عبد السلام المسدي " أن تدبر أبعاد هذه التقديرات تبين له أن بعدها أصولي يكمن في عزل الطاقة الأسلوبية عن مكونات الخطاب في ذاتها إذ تنتفي عن أجزاء الكلام عندئذ كل خاصية مطلقة فالأسلوب ليس ملكا عينيا لجزء من أجزاء اللغة و إنما هو من خصائص انتظام هذه المركبات للخطاب ، معنى ذلك انه ملك مشاع بين أجزاء الكل و هذه الملكية تظل رهينة الائتلاف " [2] .

توصل المسدي إلى : « أن الخطاب مرادف للكلام» و قوله هذا يلتقي مع من حدد الخطاب " بأنه اللغة التي يسيطر عليها المتكلم في حالة استعمال ، ليكون بذلك مرادفا للكلام Parole ( ) " [3] .

يرى عبد السلام المسدي أن اول من اشار الى هذا المقياس التحديدي ، هو " فينوقرادوف (Vinogradov) حيث تعرض له و هو يستقرئ مقومات نظريته في تاريخ الاساليب الادبية التي سماها بالمنهج الارجاعي و الاسقاطي ففي بحثه عن « اهداف الاسلوبية » عرج على ان الاسلوب يتحدد بالعالم الاصغر للادب و يعني به النص و هذا العالم الاصغر يحدده جهاز الروابط القائمة بين العناصر اللغوية و المتفاعلة مع قوانين انتظامها بينما يذهب والاك و فاران (Wellek et Warren) إلى ان الاسلوب يمكن ان يحدد من ركن زاوية علاقة الألفاظ بالأشياء ثم يردفان انه يحدد ايضا من خلال روابط الالفاظ بعضها ببعض و كذلك من خلال علاقة مجموع الالفاظ بجملة الجهاز اللغوي التي تتنزل فيه " [4] .

ثم يشير عبد السلام المسدي الى ان كل من هيل (Hill) و هيالمسالف

---

[1] المرجع نفسه ، ص 90 .

[2] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، صفحة نفسها . .

[3] احمد مداس ، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الاردن ، ط 2 ، 1430 هـ - 2009 م ، ص 10 .

[4] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 90 ، 91 .

(Hjelmslev) قد حددا تعريف الاسلوب فالاول حدده " بانه الرسالة التي تحملها العلاقات الموجودة بين العناصر اللغوية لا في مستوى الجملة و انما في مستوى اطار اوسع منها كالنص او الكلام "[1] ، اما الثاني " فقد وسع دلالة الاسلوب بما شمل الهيكل الكلي للنص حتى استحال هو ذاته اداة من ادوات التخاطب متميزة عن الاداة اللسانية الاولى فاذا بالاسلوب في نفسه دال يستند الى نظام ابلاغي متصل بعلم دلالات السياق ، اما مدلول ذلك الدال فهو ما يحدث لدى القارئ من انفعالات جمالية تصحب ادراكه للرسالة ، فمجرد تعبير الانسان عن فكرة ما شعرا بدل تعبيره عنها نثرا يعد تنبيها للمتقبل الى ان النص – فضلا عما يحمله من دلالات اولية تكون بنية رسالته – قد استحال في صياغته دالا متصلا بنظام بلاغي اخر غير النظم اللساني البسيط " [2] .

خلص عبد السلام المسدي الى " ان جاكبسون هو الذي كشف عن ابعاد هذا المقياس التعريفي سنة 1960 ، و سبر عمقه بتنزيله ضمن وظائف الكلام عموما و ذلك حينما عرف النص الادبي بكونه خطابا تغلبت فيه الوظيفة الشعرية للكلام ، و هو ما يفضي حتما الى تحديد ماهية الاسلوب بكونه « الوظيفة المركزية المنظمة » فالنص كما يرى عبد السلام المسدي – حسب جاكبسون – خطابا تركب في ذاته و لذاته " [3] .

و يرى عبد السلام المسدي ان الاسلوب اذا تحدد على هذا النمط فان العمل الاسلوبي لا يعدو ان يكون تفكيكا للعناصر المكونة لجهاز الابلاغ لتتبع ما يحدث بينهما عند التفاعل و ما ينقطع عند الانفصال و ذلك بطريق العزل و الضم حتى تتجلى المفارقات و المقاربات اختباريا " [1] .

---

[1] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 91 .

[2] المرجع نفسه ، ص 92 .

[3] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 92 ، 93 .

[1] المرجع نفسه ، ص 93 .

ثم يشير عبد السلام المسدي على استفادت الاسلوبية من اللسانيات في تحديد ماهيات الاسلوب قائلا : " فاذا مثلت اللسانيات الى حد الان معينا خصبا في تحديد ماهيات الاسلوب بقواعدها العامة و ممارساتها التجريبية فانها قد كانت ايضا منبع اشعاع على التفكير الاسلوبي بواسطة وليد اخر لها ، هو عريق النشاة ، حديث التشكل ، ألا هو علم الدلالات او السيمية : ما اصطلح عليه بعضهم و لهذا العلم فضل كبير على اعانة التفكير الاسلوبي و تنصب مشاغل هذا الفن من افنان شجرة اللسانيات في السعي الى عقلنة الطاقات الاخبارية في الظاهرة اللغوية فهو يتراء لنا علما يحاول رواده معالجة اشكالية الدلالات في معزل عن ضغوط التقدير الماورائي و الطرق البسيكولوجي ، و لهذا السبب ظهرت عبارة «علم الدلالات البنيوي» تنبيها على حصر النظرية الدلالية بسياج الملفوظ اللغوي " [1] ، يبين عبد السلام المسدي بان الاسلوبية استفادت من اللسانيات كما انها استفادت ايضا من السيميائية ، تعتبر السيميائية من ابرز النظريات الدلالية الحديثة حيث يقول : " و من ابرز النظريات الدلالية الحديثة تقرير اللسانيين بان طاقة التعبير – و بها تحدد اللغة – مزدوجة في ذاتها فمنها جدول تصريحي و منها جدول ايحائي . فاما الاول فيستمد قدرته الاخبارية من الدلالات الذاتية لمجموع الرصيد اللغوي و اما الثاني فيستمدها من الدلالات السياقية التي تحملها اللغة بكثافات متنوعة عبر اختراقها لطبقات التاريخ و منازل المجتمع " [2] .

و انطلاقا من هذا المستند يرى عبد السلام المسدي " ان بعض رواد الاسلوبية يتجه الى تعريف الاسلوب بانه مجموع الطاقات الايحائية في الخطاب الادبي ، و ذلك ان الذي يميز هذا الخطاب هو كثافة الايحاء و تقلص التصريح و حسب راي عبد السلام المسدي ان هذا نقيض ما يطرد في الخطاب« العادي» او ما اصطلح عليه المسدي بالاستعمال النفعي

[1] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 94 .
[2] المرجع نفسه ، ص 94 ، 95 .

للظاهرة اللغوية ، اما عبد السلام المسدي فيرى ان الطاقة الايمائية في اللغة لا يمكنها ان تستقل بذاتها اذ قد يكون تصريح بلا ايماء و لكن يتعذر الايماء بلا تصريح ، و لعل ماهية الاسلوب تتحدد بنسيج الروابط بين الطاقتين التعبيريتين في الخطاب الادبي : طاقة الاخبار و طاقة التضمين " [1] .

كما يبين المسدي ان الفضل يعود لجاكبسون في عقلنة هذا المنحى في تحديد الاسلوب او الوظيفة الشعرية للكلام حسب مصطلحاته فقد اشتغل معطى لسانيا قارا يتمثل في أن الحدث اللساني هو تركيب عمليتين متواليتين في الزمن متطابقتين في الوظيفة و هما اختيار المتكلم لادواته التعبيرية من الرصيد المعجمي للغة ثم تركيبه لها تركيبا تقتضي بعضه قوانين النحو و تسمح ببعضه الاخر سبل التصرف في الاستعمال فاذا بالاسلوب يتحدد بانه توافق بين العمليتين ، اي تطابق لجدول الاختيار على جدول التوزيع مما يفرز انسجاما بين العلاقات الاستبدالية التي هي علاقات غيابية يتحدد الحاضر منها بالغائب ، و يعطي ريفاي (Ruwet) لنظرية جاكبسون ابعادا اضافية محيلا على بلوك (Bloch) اذ يعرف الاسلوب بانه رسالة انشاتها شبكة من التوزيع قائمة على مبدا الاحتمال و التوقع " [2] .

و حسب راي عبد السلام المسدي " ان جل التيارات التي تعتمد الخطاب اسا تعريفيا للاسلوب تنصب في مقياس تنظيري هو بمثابة العامل المشترك الموحد بينها و يتمثل في مفهوم الانزياح (L'écart) و لئن استقام له ان يكون عنصرا قارا في التفكير الاسلوبي فلانه يستمد دلالته – لا مع الخطاب الاصغر كالنص و الرسالة و انما يستمد تصوره من علاقة هذا الخطاب الاصغر بالخطاب الاكبر و هو اللغة التي فيها يسبك و لذلك تعذر تصوره في ذاته اذ هو من المدلولات الثنائية المقتضبة لنقائضها بالضرورة فكما لا نتصور «الكبير » الا في طباقه مع «الصغير » فكذلك لا نتصور انزياحا الا عن شيء ما ، و هذا

[1] المرجع نفسه ، ص 95 ، 96 .
[2] عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 96 ، 97 .

المسبار الاصلي الذي يقع عنه الخروج ، و اليه ينسب الانزياح هو في ذاته متصور نسبي تذبذب الفكر اللساني في تحديده و بلورة مصطلحه فكل يسمه من ركن منظور خاص و قد اصطلحنا عليه فيما مضى من بحثنا بالاستعمال النفعي للظاهرة اللسانية مختارين في ذلك تسمية الشيء بوظيفته العملية و غائيته الواعية " [1] .

ثم تتبع المسدي ما عرفته الأسلوبية و اللسانيات من تأرجح في التدليل على هذا الواقع اللغوي قائلا : "و لاشك أن تتبع ما عرفته الأسلوبية و اللسانيات من تأرجح في التدليل على هذا الواقع اللغوي الذي يعد بمثابة « الأصل » ثم على عملية الخروج عنه لواقع « طارئ » من شانه أن يعيننا على تدبر أبعاده الدلالية و الأصولية " [2] .

ثم كشف عبد السلام المسدي لأبرز الدوال المستعملة مع نسبتها إلى من بادروا ببثها سواء كانوا من الأسلوبيين المعاصرين أو ممن سبقوهم : حيث عرض في البداية لثبت

المصطلحات المعبر بها عن « الواقع الأصل » من أبرزها :

" الاستعمال الدارج	L'usage ordinaire
الاستعمال المألوف	L'usage habituel
التعبير البسيط	L'expression simple
التعبير الشائع	L'expression commune
فونتانياي	Fontanier
الكلام الفردي	Le parler individuel
بالي	Bally
النمط العام	La norme générale

[1] عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 97 ، 98 .

[2] المرجع نفسه ، ص 98 .

الاستعمال العادي سبيتزر " [1]	L'usage normal Spitzer

ثم عرض لكشف الدوال المعبرة عن « الواقع العرضي » من أبرزها :

[1] المرجع نفسه ، ص 99 .

" الانزياح	L'écart
التجاوز	L'abus
فاليري	Valéry
الاختلال	La distorsion
والاك و فاران	Wellek et Warren
اللحن	L'incorrection
خرق السنن	Laviolation des normes
تودوروف	Todorov
الشفاعة	Le scandale
بارت " [1]	Barthes

[1] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 100 ، 101 .

يؤكد عبد السلام المسدي على إن هذه الطفرة الاصطلاحية تكشف نسبية المفهومين و ذلك في قوله :" إن هذه الطفرة الاصطلاحية تكشف نسبية المفهومين : مفهوم الواقع اللغوي النفعي و مفهوم الواقع اللغوي المكرس و الذي يعني المسدي في معرض استجلائه لمقومات تحديد الأسلوب و محاولة كل المفكرين اللغويين بحيث انطلقوا من هذه المصطلحات لرسم المقاييس الكاشفة لهذين الواقعين من الظاهرة اللغوية العامة " [1] .

فوفونتانياي (Fontanier) حسب رأي عبد السلام المسدي " يغزو الظاهرة الاسلوبية الى عبقرية اللغة اذ تسمح بالابتعاد عن الاستعمال المألوف فتوقع في نظام اللغة اضطرابا يصبح هو نفسه انتظاما جيدا و بذلك يطابق بين الأسلوب و مجموع الصور التي يحملها الخطاب و تكون من البروز بحيث يحدث الوقع اللذيذ " [2]

كما يرى عبد السلام المسدي أن والاك و فاران " يربطان مفهوم الأسلوب بمجموع المفارقات التي نلاحظها بين نظام التركيب اللغوي للخطاب الأدبي و غيره من الأنظمة ، و هي مفارقات تنطوي على انحرافات و مجاذبات بها يحصل الانطباع الجمالي " [3] ، و يرى عبد السلام المسدي أن هذا القول يكاد يطابق ذلك ما أشار إليه ماروزو منذ سنة 1931 حيث عرف الأسلوب " بأنه اختيار الكاتب لما من شانه ان يخرج بعبارة عن حيادها و ينقلها من درجتها الصفر إلى خطاب يتميز بنفسه " [4] .

أما سبيتزر " فيتخذ من مفهوم الانزياح مقياسا لتحديد الخاصية الاسلوبية عموما و مسبارا لتقدير كثافة عمقها و درجة نجاعتها ، ثم يتدرج في منهج استقرائي يصل به الى المطابقة

[1] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، ص 101 .
[2] المرجع نفسه ، ص 101 ، 102 .
[3] المرجع نفسه ، ص 102 .
[4] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

بين جملة هذه المعايير و ما يسميه بالعبقرية الخلاقة لدى الأديب " [1] ، " بينما ينظر تودوروف الاسلوب اعتمادا على مبدا الانزياح فيعرفه بانه « لحن مبرر» ما كان يوجد لو أن اللغة الأدبية كانت تطبيقا كليا للأشكال النحوية الاولى " [2] . فريفاتار لم يخرج في تحديد ظاهرة الاسلوبية عن مفهوم الانزياح و يعرفه بكونه انزياحا عن النمط التعبيري المتواضع عليه ، و هو خروج عن القواعد اللغوية و اللجوء إلى ماندر من الصيغ " [3] .

من خلال كل ما سبق توصلت الى أن كتاب الاسلوبية و الاسلوب لعبد السلام المسدي تركز على تعريف الاسلوب من ثلاث ركائز مصادرة المخاطب ، مصادرة المخاطب ، مصادرة الخطاب . ففاضل تامر يرى بان عبد السلام المسدي لم يتبنى منهجا اسلوبيا من مناهج التي عرض لها (المخاطب و المخاطب و الخطاب) بل دعا فيه الى الاخذ بكل هذه الاتجاهات يقول فاضل تامر: " و مما له اهمية في هذا المجال ان الناقد لم يحاول ان يتبنى منهجا اسلوبيا جاهزا من تلك المناهج التي عرض لها ، و التي صنفها ضمن ثلاثة اتجاهات : مصادرة المخاطب و مصادرة المخاطب و مصادرة الخطاب ، بل قدم تصورا لا يخلو من الانتقائية و التوفيقية دعا فيه إلى الأخذ بكل هذه الاتجاهات و عدم إهمال أي منها لانها تؤدي الى دراسة شمولية للظاهرة الإبداعية . و قد عبر عن رايه ذلك قائلا : و لعل اوفق السبل الى نظرية شمولية ان تنتبه الى ان النظرية النقدية الادبية تجسم تقاطع ظواهر ثلاث : حضور الانسان – مؤلفا كان او مستهلكا او ناقدا – و حضور الكلام ، فحضور الفن " [4] .

---

[1] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[2] المرجع نفسه ، ص 102 ، 103 .

[3] نور الدين السد ، الأسلوبية و تحليل الخطاب ، ج 1 ، 200 .

[4] فاضل ثامر ، اللغة الثانية في إشكالية المنهج و النظرية و المصطلح في الخطاب النقدي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1994 ، ص 92 .

ثالثا : بعض الآراء النقدية الموجهة إلى كتاب الأسلوبية و الأسلوب للمسدي :

و من بين الآراء النقدية التي وجهت لهذا الكتاب . نأخذ رأي محي الدين صبحي حيث يقول " يتميز كتاب الباحث الالسني التونسي عبد السلام المسدي «الأسلوبية و الأسلوب » بالجدة و الدقة و الوضوح ، و بشيء من الشمول المقترن بالتركيز و الاختصار . كل هذا يتساوق مع ضبط في اللغة نادر المثال ، و تماسك في التفكير و التعبير يعز نظيره في موضوع مستحدث كالأسلوبية " [1] ، بينما يرى عبد القادر المهيري " بان كتاب «الاسلوبية و الاسلوب » لعبد السلام المسدي يمثل خطوة هامة في نقل النظريات اللغوية الحديثة إلى القارئ العربي نقل المتفقه فيها الذي لا يكتفي بالرواية و إنما يتجاوزها إلى النقد و التقييم " [2]

[1] نور الدين السد ، الأسلوبية و تحليل الخطاب ، ج 1 ، ص 32 .
[2] عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 11 .

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستي لأهم القضايا المتناولة في كتاب الأسلوبية و الأسلوب للناقد عبد السلام المسدي توصلت إلى بعض النتائج الخاصة و التي سأحاول الإلمام بأهمها :

1 – الأسلوبية علم لغوي حديث يعنى بدراسة النصوص سواء كانت أدبية أم غير دلك ، و دلك عن طريق تحليلها تحليلا لغويا بهدف الكشف عن الأبعاد النفسية و القيم الجالية و الوصول إلى أعماق فكر الكاتب .

2 – يهدف علم الأسلوبية إلى دراسة الأسلوب في الخطاب الأدبي ، و تحديد كيفية تشكيله و إبراز العلاقات التركيبية لعناصره اللغوية .

3 – انتقل مصطلح الأسلوبية إلى النقد العربي بفضل العديد من النقاد من بينهم الباحث و الناقد التونسي عبد السلام المسدي .

4 – عرف المؤلف الأسلوبية بأنها البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب .

5 – انطلق المؤلف في تعريفه للأسلوب من ثلاث ركائز : مصادرة المخاطب و مصادرة المخاطب و مصادرة الخطاب .

6 – لجا المؤلف إلى توضيح العلاقة بين الأسلوبية و مختلف علوم اللغة كاللسانيات و البلاغة و النحو

توصلت بان الناقد عبد السلام المسدي في كتابه الأسلوبية و الأسلوب قد وفق إلى حد كبير في نقل مصطلح الأسلوبية إلى النقد العربي الحديث .

و في الأخير أتمنى أن أكون قد وفقت و لو بالقليل في الإحاطة بالموضوع ليكون باب مفتوحا للدراسات أمام الباحثين هدا جهد مقل فان وفقت فمن الله وان اخطات فاسأل الله العفو عني.

قائمة المصادر
و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش ونافع

- **أولا: الكتب:**

1. ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1 ،1997 ،مجلد الثاني ،مادة خطب.
2. ابن منظور ، لسان العرب ، ج 6 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 1999
3. أبي القاسم جار الله محمود بن عمر احمد الزمخشري ، ج 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 .
4. احمد الشايب ، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط 8 ، 1411هـ 1991 م.
5. احمد مداس ، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الاردن ، ط 2 ، 1430 هـ – 2009 م .
6. حسن ناظم ، البنى الاسلوبية ، دراسة في انشوذة المطر لسياب ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 2002 .
7. رابح بن خوية ، مقدمة في الاسلوبية ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الاردن ، ط1 ، 2013.
8. رابح بوحوش ، اللسانيات و تحليل النصوص ، عالم الكتب الحديث، اربد ، الاردن ، ط 2 ، م 2009 –1430هـ .
9. سعد عبد العزيز مصلوح ، في البلاغة العربية و الاسلوبيات اللسانية ، عالم الكتب ، ط1 ، 2006 .
10. شكري محمد عياد ، مدخل الى علم الاسلوب ، مكتبة جبرة ، ط 2 ، 1992 .

11. صلاح فضل ، علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 1 ، 1419هـ – 1998م.

12. محمد صالح الضالع ، الاسلوبية الصوتية ، دار غريب ، القاهرة ، د ط ، 2002 .

13. محمد عبد المطلب ، البلاغة و الأسلوبية ، دار نوبار للطباعة ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1994.

14. محمد عبد المنعم خفاجي و آخرون ، الأسلوبية و البيان العربي ، الدار المصرية اللبنانية ، ط 1 ، 1412 هـ – 1992 م .

15. محمد غنيمي هلال ،النقد الأدبي الحديث ،دار نهضة مصر،القاهرة ، د ط ،1997.

16. محمود خليل ابراهيم ، النقد الادبي الحديث من المحاكاة الى التفكيك ، دار المسيرة ، عمان ، الاردن ، ط 1 ، 1424 هـ –2003 .

17. منذر عياشي ، الاسلوبية و تحليل الخطاب ، مركز الانماء الحضاري ، حلب ، سوريا ، ط 1 ، 2002 .

18. موسى ربابعة ، الاسلوبية مفاهيمها و تجلياتها ، دار جرير للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، ط 1 ، 1435هـ–2014م.

19. نور الدين السد ، الأسلوبية و تحليل الخطاب ، ج 1 ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، د ط ، 2010.

20. هنريش بليث ، البلاغة و الاسلوبية ، ترجمة محمد العمري ، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، د ط ، 1999 .

21. يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية و التطبيق ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان ، الاردن ، ط 1 ، 1427هـ–2007م.

22. يوسف و غليسي ، مناهج النقد الادبي ، جسور للنشر و التوزيع ، المحمدية ، الجزائر ، ط1 ، 1428 هـ ، 2007 م .

23. يوسف و غليسي ،النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الالسونية ، دار البشائر ، الجزائر ، د ط ، 2002.

24. يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1429هـ – 2008م .

➢ **ثانيا: معاجم وقواميس:**

1. بطرس البستاني ، قاموس محيط المحيط ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1987.

2. معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط(مادة حلل) مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، ط 4 ، 2004.

3. رشيد بن مالك ، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي ، انجليزي ، فرنسي) ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2000.

4. عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، ط 3 ، د ت.

5. عدنان بن ذريل ، النص و الأسلوبية ، بين النظرية و التطبيق ، اتحاد الكتاب العرب ، د ط ، 2000 .

6. عز الدين إسماعيل ، الأدب و فنونه _ دراسة و نقد ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط9 ، 1434 هـ _ 2013 م.

7. فاضل ثامر ، اللغة الثانية في إشكالية المنهج و النظرية و المصطلح في الخطاب النقدي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1994 .

8. فتح الله احمد سليمان ، الاسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية ، مكتبة الادب ، القاهرة ، د ط ، 2004.

9. لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2002 .

10. محمد سليمان عبد الله الأشقر ، معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمة) ، مؤسسة الرسالة للنشر و الطباعة و التوزيع ، ط1 ، لبنان ، بيروت ، 1415هـ – 1995 م.

➢ **ثالثا : مجلات و ملتقيات ومنشورات**

1. حميد الحمداني، مدخل لدراسة الإشهار، مجلة علامات، مجلة ثقافية محكمة، تعنى بالسميائيات والدراسات الأدبية الحديثة والترجمة، المغرب، العدد 18 ، 2002.

2. ينظر: الطاهر بومزبر: التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، منشورات الاختلاف ،الجزائر العاصمة ، ط1،2007.

➢ **رابعا : مواقع الكترونية:**

1. عبد القادر سلامي : تحليل الخطاب ، مقدمة للقارئ العربي ، على الموقع الالكتروني www.diwanalarab.com/spip.php?page = article id =10843 http ://article بتاريخ : الاربعاء 18 تشرين الاول (اكتوبر) ، 2008

2. تحليل الخطاب: مفهوم النص والخطاب، محاضرة رقم9،قسم اللغة و الأدب العربي ،كلية الآداب و اللغات موقع –cte.univ setif2.dz/moodle/mod/page/view.php?id=41346&forceview=1 اطلع عليه في 2022/04/20 ، 16:00.

ملاحق

ملحق

عبد السلام المسدي (مواليد 26 يناير 1945، صفاقس)أكاديمي وكاتب ودبلوماسي ووزير التعليم العالي في تونس. من أهم الباحثين في مجال اللسانيات واللغة.

يُعدُّ واحدا من النقاد القلائل الذين ترسخت أسماؤهم في حركة النقد الأدبي ليس في تونس فقط بل في العالم العربي، فعلى مدار مسيرته الطويلة قدم عطاءً وافراً أسهم في ثراء الحركة النقدية العربية، وهو بالإضافة إلى هذا له إسهامات في العمل السياسي والدبلوماسي والأكاديمي؛ حيث يعمل أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية، كما تولى عدة مناصب سياسية من بينها توليه حقيبة التعليم في تونس.

مؤلفاته : صدر للدكتور عبد السلام المسدي :

"في اللسانيات

التفكير اللساني في الحضارة العربية 1981 _ قاموس اللسانيات 1984 _ اللسانيات و أسسها المعرفية 1986 _ مراجع اللسانيات 1989 _ قضايا في العلم اللغوي 1994 _ ما وراء اللغة 1994 _ مباحث تأسيسية في اللسانيات 1997 _ العربية و الإعراب 2003 _ الشرط في القران مشترك) 1985 .

في النقد الأدبي :

في الأسلوبية و الأسلوب 1977 _ قراءات مع الشابي و المتنبي و الجاحظ و ابن خلدون 1981 _ النقد و الحداثة 1983 _ مراجع النقد الحديث 1989 _ مساءلات في الأدب و اللغة 1994 _ في آليات النقد الأدبي 1994 _ أبو القاسم الشابي في ميزان النقد الحديث 1996 _ بين النص و صاحبه 2002 _ النظرية اللسانية و الشعرية في التراث العربي مشترك) 1988 .

في الإبداع :

فتنة الكلمات 1998 _ الأدب العجيب 2000 _ رواية تنتظر من يكتبها 2002 .

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان **الصفحة**

البسملة
شكر وتقدير
إهداء
مقدمة..... أ_ت

الفصل الأوّل : ماهية تحليل الخطاب

أولا : تعريف التحليل لغة و اصطلاحا..... 5
ثانيا : تعريف الخطاب لغة و اصطلاحا..... 6
ثالثا : الفرق بين النص و الخطاب..... 14
رابعا : أنواع الخطاب 18
خامسا : عناصر الخطاب 21

الفصل الثّاني: ماهية الاسلوب والاسلوبية

أولا : ماهية الأسلوب و الأسلوبية 25
ثانيا: خصائص الأسلوب العامة..... 30
ثالثا: اتجاهات الأسلوبية 33
رابعا: علاقة الأسلوبية بمختلف علوم اللغة 41

الفصل الثّالث : خصوصيات النقد عند المسدي في كتابه الاسلوب و الاسلوبية

اولا : كتاب الاسلوبية و الاسلوب..... 51
ثانيا : عرض اهم القضايا المتناولة في الكتاب..... 52
ثالثا : بعض الاراء النقدية الموجهة الى الكتاب..... 79
خاتمة..... 81
قائمة المصادر و المراجع..... 84
ملاحق..... 89
فهرس المحتويات..... 92